وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى– جيجل –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

السرد وبناء الحدث في رواية قمر وثلاثة مسافرين

لـ جهاد حماد حماد

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- ✓ حياة غولة
- ✓ مروة طالب

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد المالك بوتيوتة

أعضاء لجنة المناقشة:

- ❖ الأستاذ: عبد المالك مسعودان.....رئيسا
- ❖ الأستاذ: عبد المالك بوتيوتة.....مشرفا و مقررا
- ❖ الأستاذ: عمر بوفاس.....ممتحنا

الموسم الجامعي

2022م_2023م /1443 هـ_1444هـ

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى– جيجل –

كلية الآداب واللغات

قسم الغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

السرد وبناء الحدث في رواية قمر وثلاثة مسافرين

لـ جهاد حماد حماد

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- ✓ حياة غولة
- ✓ مروة طالب

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد المالك بوتيوتة

أعضاء لجنة المناقشة:

- ❖ الأستاذ: عبد المالك مسعودان.....رئيسا
- ❖ الأستاذ: عبد المالك بوتيوتة.....مشرفا و مقررا
- ❖ الأستاذ: عمر بوفاس.....ممتحنا

الموسم الجامعي

2022م_2023م /1443 هـ_1444هـ

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وآخرا، الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات

يارب لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء كل شيء

ياربنا لك الحمد كل ينبغي لجلال وجهك وعظمة سلطانك...

أما بعد:

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور

"عبد المالك بوتيوتة"

والذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة حيث كان عونا وسندا لنا ولم يدخر جهدا في نصحنا وتوجيهنا وإرشادنا حتى استوى الزرع على سوقه

والشكر موصول للجنة المناقشة كلُ باسمه ومقامه

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى:

من هي شمعة تنير دربي إلى معلمتي الأولى التي علمتني معنى الحنان والعطاء وكان دعائها ورضاها أوصلني في هذا المسير **"أمي الغالية"** حفظها الله ورعاها

إلى سندي وملجئي الآمن جعل نفسه شمعة تحترق لتضيء درب النجاح... إلى من علمني معنى التحدي والنجاح ويأمل أن يراني دوما في الطليعة... إلى

"أبي الغالي" أطال الله في عمره

إلى من أكن لهم مشاعر الحب والاحترام

إلى إخواني الأعزاء وأخواتي المؤنسات

مروة

الإهداء

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة من مسيرتي الدراسية بمذكرتي هته ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة:

إلى أغلى الناس وأعزهم على قلبي: **أمـــــــــي**

إلى من أحمل اسمه بكل حب: **أبـــــــــي**

إلى من أكن له خالص الحب والاحترام: **أخـــــــــي**

إلى **أخواتي** اللاتي لم يبخلن علي يوماً بالنصح والتصويب كلّ باسمها

إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وتعبي

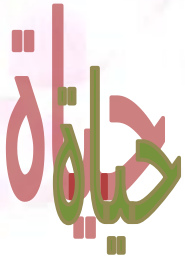

مقدمـــــة

مقدمة

إن تطور السرد الروائي المعاصر ساعد على تطور النقد السردي، وأتاح للنقاد اتخاذ عينات سردية متنوعة، حسب شكل ونمط النص السردي الروائي، فهناك سردا روائيا يعتمد على الحدث، وآخر يعتمد على التناص والتراث، وآخر على الوصف والتاريخ وغيره، و بما أن الحدث في الرواية يعتبر جزءا مركزيا في السرد الروائي اذ هو عنصر من عناصر السرد مثل الزمن، الفضاء، والحبكة، فهو صلب المتن الروائي والعمود الفقري لمجمل العناصر الفنية، فهو البؤرة المشعة التي يدور حولها العمل الفني (الأدبي).

وتكمن أهمية هذا البحث في اكتشاف الجوانب المتعلقة بالسرد الحدث، وإبراز ما تضمنته الرواية من مميزات وذلك من خلال إظهار تجليات مكونات السرد والأحداث، أما أسباب اختيارنا هذا الموضوع يعود إلى سببين احدهما ذاتي والآخر موضوعي.

السبب الذاتي: رغبة منا في تناول موضوع جديد من خلال دمج السرد بالحدث وتوسيع مدركاتنا الفكرية إضافة إلى القناعة الذاتية التي يثبتها الإعجاب بعنوان الرواية المشوق الذي استهوانا وجعلنا نتحمس لمعرفة مضمونها.

أما **السبب الموضوعي**: فان الرواية المختارة فهي رواية حدث متشبعة بالأحداث المتنوعة فهي الأجدر و الأنسب لعنوان دراستنا، إضافة إلى أنها رواية حديثة ومعاصرة تتناسب مع طبيعة تخصصنا.

ولقد اعتمدنا على عينة في دراسة الحدث والسرد في رواية قمر وثلاثة مسافرين للكاتب "جهاد حماد حماد" حيث وضعنا إشكالية رئيسية يتفرع عنها أسئلة جزئية وهي:

- كيف تم بناء الحدث وعلاقته بالسرد في رواية قمر وثلاثة مسافرين؟
- ماهي مبادئ المنهج البنيوي؟
- كيف تصرف جهاد حماد حماد في أحداث الرواية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية رسمنا خطة بحثنا كالتالي: مقدمة فصلين وخاتمة.

حيث تطرقنا في الفصل الأول والمعنون بالسرد والحدث والمقسم إلى مبحثين: المبحث الأول تطرقنا فيه إلى مفهوم السرد واهم المناهج البنيوية التي تقسم بالسرد، ومكوناته إضافة إلى أنواعه، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى مفهوم الحدث وعناصره، وطرق بناء الحدث في الرواية، إضافة إلى أهمية الحدث في الرواية.

أما الفصل الثاني والمتضمن لدراسة التطبيقية كان تحت عنوان السرد وبناء الحدث في رواية قمر وثلاثة مسافرين، تطرقنا فيه إلى شعرية الفضاء الطباعي والعنوان، إضافة إلى الترتيب الزمني في الرواية، وأشكال السرد في الرواية وأنواع الحدث في الرواية، وكذلك الشخصيات وأثرها في بناء الحدث والفضاءات، إضافة إلى التناص وأثره في بناء الحدث.

ثم إجماع القول في خاتمة عامة للبحث وعرض لأهم النتائج المتوصل إليها.

معتمدين في موضوعنا هذا على المنهج البنيوي الذي يؤسس عناصره ويقوم بنائه، فهو المنهج المناسب للدراسة.

وقد استلزم العمل من اللجوء إلى خزانة مكتبية تمثلت أهم مكوناتها في: رواية قمر وثلاثة مسافرين لجهاد حماد حماد ، خطاب الحكاية لجيرار جنيت وبنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحمداني.

من الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في بحثنا هي:

- قلة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع للاتكاء عليها.
- تشتت المعلومات وصعوبة الإلمام بها.
- إضافة إلى ضيق الوقت.

ولا يفوتنا في النهاية أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير و الاحترام إلى الدكتور المشرف **"عبد المالك بوتيوتة"** على دعمه لنا و رحابة صدره و تقديم كل ما بوسعه لإنجاز هذا العمل.

الفصل الأول: السرد والحدث

المبحث الأول: السرد

المبحث الثاني: الحدث

المبحث الأول: السرد

يعتبر السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني، وُجد منذ القدم مع تاريخ البشرية، من خلال ارتباطه بالإنسان في كل زمان، فهو حاضر في اللغة المكتوبة وفي اللغة الشفوية وفي لغة الإشارات والرسم والتاريخ، وفي كل ما نقرؤه ونسمعه، فلا وجود لشعب في الماضي ولا في الحاضر من غير قصص سردية تُخلد آثاره وطموحاته وبطولاته، وبهذا يكون للسرد حضور ضروري ولا غنى عنه في حياة الإنسان.

وللتعرف أكثر على هذا الأخير سنتطرق فيما يلي إلى مفهومه في اللغة والاصطلاح.

أولا: مفهوم السرد

أ- **لغة:**

للسرد مفاهيم مختلفة، تنطلق من أصله اللغوي، والذي يعني مثلا: "سَرَد الحديث ونحوه يَسرُدُه سَردًا إذا تابعه، وفلان يَسرُد الحديث سردًا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه، صلى الله عليه وسلم: لم يكن يَسرُد الحديث سردًا أي يتابعه ويستعجل فيه".[1]

كما وردت في تنزيل العزيز لفظة السرد على شكل توجيه للنبي داوود عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ ولَقَد آتينَا دَاوُود منا فضلاً يا جبَال أَوبي مَعهُ والطير وألَنا لهُ الحَديدَ أنَ اعْمَل سابغَات وقَدرْ في السرْد واعمَلُوا صَالحًا إني بما تعْملُون بَصيرًا﴾.

ووردت كذلك كلمة السرد في معجم الصحاح بأنها من فعل: "س، ر، د، درع (مَسرُودَة) و(مُسَرَدة) بالتشديد: فقيل سَرْدُها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، وقيل (السرْد) الثقبُ و (المسرودة) المثقوبة، وفلان (يسْرُد) الحديث إذا كان جيد السياق له. وسرد الصوم تابعه، وقولهم في الأشهر الحرام: ثلاثة (سَرْدُ) أي متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب، وسرد الدرع والحديث والصوم كله من باب نصر".[2]

[1]. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر، د.ط، بيروت، لبنان، مج 3، 2003 م، مادة (سرد)، ص 211.

[2]. ابن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، د ط، بيروت، لبنان، 1986م، ص 124.

يتضح من التعاريف السابقة أن السرد حديث في سلسلة من الأجزاء، كل منها مرتبط بالآخر بطريقة متماسكة ومتناسقة، مما يضمن فهم المستمع له وإدراكه لكيفية بناء المسرود أكثر مما يكون في مادته.

ب- **اصطلاحا:**

لقد استطاع ظهور الأنواع الأدبية والنثرية التي تعتمد على السرد كوسيلة من وسائلها، أن تستخرج كلمة (السرد) من أطرها اللغوية إلى معاني اصطلاحية، مما جعلها مصطلحا أدبيا ونقديا متميزا، خاصة مواكبة لتطورات القصة والرواية بأنواعها المختلفة.

جاء في قاموس السرديات "لجيرالد برانس": "السرد (كمنتج) المتعلق بحدث حقيقي أو خيالي أو أكثر يقوم بتوصيله واحد أو اثنين أو عدد من الرواة لواحد أو اثنين أو عدد من المروى لهم"[1]، أي أن الراوي هنا يمثل المنتج والمروى له يمثل المستهلك أما الخطاب فهو السلعة المنتجة، بمعنى أن السرد فعل الحكي المنتج للمحكي.

كما يقول حميد لحميد اني في مفهوم السرد:

" يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:

- **أولهما:** أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.
- **ثانيتهما:** أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا".[2]

وهو أيضا: "فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية وبواسطة الصورة، ثابتة أو متحركة، وبالحركة، وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة، والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة، والإيماء واللوحة المرسومة، وفي الزجاج المزوق، والسينما والأنشوطات، والمنوعات والمحادثات"[3]، فكل سرد يتطلب حدث وشخصيات نشطة في وقت ومكان محددين، وهذا يتطلب بالضرورة وجود الراوي الذي ينقل كل هذا

[1]. جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، ط 1، القاهرة، مصر، 2003، ص 122.

[2]. حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، لبنان، 1991، ص 45.

[3]. سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، لبنان، 1997، ص 19.

للقارئ، ليكون بذلك السرد عبارة عن عرض حدث أو سلسلة من الأحداث المتتالية أو أخبار حقيقية أو خيالية من خلال اللغة.

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن السرد وسيلة فعالة في نسج الأحداث الواقعية والمتخيلة وإعادة ترتيبها وتوزيعها في ثنايا النص الروائي، وتمثيل المراجع الثقافية والتعبير عن الرؤى والمواقف الرمزية.

ثانيا: مكونات السرد

تتشكل البنية السردية للخطاب من تظافر ثلاث مكونات هي:

- **الراوي:**

يعرف الراوي بأنه "ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها، سواء كانت حقيقية أم متخيلة"[1] أي أنه ذلك الشخص الذي ينقل ما يدور في الحكاية ويخبر عنها.

ويعرف أيضا: "بأنه الواسطة بين العالم الممثل والقارئ وبين القارئ والمؤلف الواقعي، فهو العون السردي الذي يعهد إليه المؤلف الواقعي بسرد الحكاية".[2] أي أن الراوي هو العنصر الأساسي في تشكيل النص المروي والتحكم فيه، فهو المعتمد من طرف المؤلف الواقعي بسرد الحكاية.

- **المروي:**

يمكن تعريفه بأنه "كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقترن بأشخاص، ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي".[3]أي أن المروي هو كل ما يأتي من عند الراوي، أي أن المروي يمثل المادة الحكائية التي بين يدي الراوي الذي يسرد أحداثها وتفاصيلها.

- **المروي له:**

"قد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية، وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا لم يأت بعد، وقد يكون المتلقي القارئ، وقد يكون المجتمع بأسره، وقد يكون قضية أو فكرة ما، يخاطبها الروائي، على سبيل التخيل الضمني"[4] أي أن المروي له أو المتلقي الذي يتلقى المادة الحكائية يكون مختلفا غير محددا يوجه له الراوي خطابه.

---

[1].عبد الله إبراهيم: السرديات العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط 1، د.ب، 1995، ص 11.

[2].محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط 1، تونس، 2010، ص 195.

[3]. عبد الله ابراهيم: السرديات العربية، ص 12.

[4].آمنة يوسف: السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 2، بيروت، لبنان، 2015، ص 41،ص 42.

كما ابتدع جنيت هذا المصطلح للدلالة على صورة القارئ المرتسمة في النص، ويقصد به العون السردي الذي يوجه إليه الراوي مرويه إن بصفة معلنة أو مقتصرة"[1] أي أن رسالة الراوي لا تكتمل إلا بوجود مروي له متلقي لذلك العمل الأدبي.

ثالثا: أنواع السرد

يتفق النقاد على أن السرد في أي عمل روائي يصاغ على نموذجين إثنين هما:

أ- السرد الموضوعي:

في هذا النوع "يكون الكاتب مقابلا للراوي المحايد الذي لا يتدخل ليفسر الأحداث، وإنما ليصفها وصفا محايدا كما يراها، أو كما يستنبطها في أذهان الأبطال، ويسمى هذا السرد موضوعيا لأنه يترك الحرية للقارئ ليفسر ما يحكى له ويؤوله، ونموذج هذا الأسلوب هو الروايات الواقعية"[2] فالرواية حسب هذا النوع تعتمد على صوت الراوي الذي ينتج الأحداث ويعلنها ويعطي وصفا شاملا للحدث ومكوناته، ويطلق على الراوي هنا اسم" الراوي العليم" الذي يتمتع بحرية التنقل بين عوالم مختلف الشخصيات الروائية.

ب. السرد الذاتي:

في نوع السرد الذاتي "لا تقدم الأحداث إلا من زاوية نظر الراوي فهو يخبر بها، ويعطيها تأويلا معينا يفرضه على القارئ، ويدعوه إلى الاعتقاد به، ونموذج هذا الأسلوب هو الروايات الرومانسية، أو الروايات ذات البطل الإشكالي"[3] فهو يعتمد فقط على تفسيرات الراوي وتعليقاته، لكنه لا يسمح للشخصية بأن تكشف عما ينبض بداخلها، بل تظل أفكارها حبيسة نفسها فحسب.

رابعا: أهم المناهج البنيوية التي تهتم بالسرد:

هناك طرق عديدة لتحليل الخطاب السردي، ومقاربة هياكله السردية، إذ يعد جيرار جنيت وتزفيتان تدوروف من أبرز النقاد الغربيين الذين كانت لهم إسهامات في هذا المجال، وسنوضح ذلك فيما يلي:

[1]. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 386.

[2].حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 47.

[3]. المرجع نفسه: ص 47.

1. جيرار جينت:

يعد الناقد البنيوي جيرار جنيت من ألمع الباحثين المتميزين وذلك لاحتلال أعماله مكانة سامية في ميدان تحليل الخطاب السردي المعاصر.

1.1. الفرق بين القصة، السرد، الحكاية

لقد ميز "جيرار جنيت" بين كل من القصة والسرد والحكاية ووضع كل منها مفهوما خاصا بها كالتالي:

- **القصة Histoire**

"حيث أطلق اسم قصة على المدلول أو المضمون السردي".[1] أي محتوى السردي وما يتضمنه من حدث أو أحداث معينة.

كما تندمغ في صيغتها الدقيقة، بالتشغيل الاستثنائي لضمير الغائب والأشكال من الماضي المبهم، أي المجرد والماضي الأكمل أي ماضي الماضي، وتميزها بالموضوعية من خلال غياب أي إحالة السارد، "فالأحداث تعرض مثلما تقع في أفق القصة، حيث لا احد يتكلم هنا والأحداث تبدو مروية من تلقاء نفسها، وهذا ما وضعه أو ما اقترحه اللساني البنيوي اميل بنفينست من حيث مميزات القصة واستفاد منها جيرار جنيت".[2]

- **السرد Narration**:

"تناول جنيت هذا المصطلح في قسم ثالث من أقسام الخطاب القصصي سماه صوتا، يعني الصوت السردي القائم بفعل السرد، وهو كذلك النشاط السردي الذي يضطلع به الراوي وهو يروي الحكاية ويصوغ الخطاب الناقل لها".[3] أي يقصد بالصوت السردي صوت الراوي الذي يقوم برواية الأحداث، ونقلها عن طريق الخطاب للمتلقي.

---

[1]. جيرار جينت: خطاب الحكاية، بحث في منهج، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة والنشر والتوزيع، ط 2، د.ب، 1997، ص 38.

[2]. ينطر، رولان بارت وآخرون: تر: بنعيسى بوحمالة، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط 1، الرباط، 1992، ص 78.

[3]. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 243.

- **الحكاية Recit** :

"وأطلق على اسم الحكاية بمعناها الحصري على الدال أو المنطوق أو الخطاب أو النص السردي نفسه"[1] كما يتحدث جنيت على دلالة كلمة حكاية، ويجعلها تحتمل دلالة أوسع ما اشتهر عند غيره من علماء السرد والتي تتمثل فيما يلي:

- **المعنى الأول:**

هو الأكثر بداهة ومركزية حاليا لاستعمال الشائع وتدل كلمة حكاية على المنطوق السردي، أي الخطاب الشفوي أو المكتوب الذي يضطلع برواية حدث أو سلسلة من الأحداث".[2]أي يتمثل في الخطاب أي الكلام الذي يقدم لنا حدث ما عن طريق المشابهة أو الكتابة.

- **المعنى الثاني:**

"أقل انتشارا ولكنه شائع في الوقت الحاضر بين محللي المضمون السردي ومنظريه، تدل كلمة حكاية على سلسلة الأحداث الحقيقية أو التخيلية، التي تشكل موضوع الخطاب".[3]أي يتحدث نوع الخطاب من خلال ما تتضمنه من أحداث.

- **المعنى الثالث:**

"هو الأكثر قدما في الظاهر، تدل كلمة حكاية على حدث أيضا، غير أنه ليس البتة الحدث الذي يروى، بل هو الحدث الذي يقوم على أن شخصا ما يروي شيئا ما".[4] أي يدل على الوضع الذي ينطلق به سارد القصة، أي يقوم على قيام شخص برواية رواية ما.

2.1. أشكال السرد عند جيرار جنيت:

هناك ثلاث أنواع زمنية للسرد إزاء الحكاية وهي:

الماضي والحاضر والمستقبل.

[1]. جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في منهج، ص 38.

[2]. المرجع نفسه: ص 37.

[3]. م. ن: ص 37.

[4]. م. ن: ص 37.

- **السرد اللاحق:**

"وهو الأكثر انتشارا وفيه تروى الحكاية بعد اكتمال وقوعها تماما، فقد أراد العرف الروائي لهذه اللحقية أن تكون غالبا غير محددة"[1]،أي أن زمن رواية أو سرد الأحداث في الحكاية يكون غير محدد فهي تروى في أي وقت بعد اكتمالها وحدوثها نهائيا.

"أما في حالة السرد بضمير المتكلم فإن المسافة الزمنية التي تفصل الفعل السردي عن نهاية الحكاية، غالبا ما يتم تسجيلها أو تكون قابلة للاستنتاج".[2]أي أن السرد بضمير المتكلم يستلزم تسجيل تلك المدة الزمنية أو الفراغ الزمني الذي يفصل بين قيام الراوي بسرد الحكاية عن اكتمال وقوع الحكاية تماما.

- **السرد السابق أو الإستباقي:**

"الذي يتم قبل بداية الحكاية، ونجده في النصوص الأخروية وفي الأدب التنبؤي".[3] أي يدل على الحكايات التنبؤية التي توقم على الصيغة العامة في المستقبل.

"**مثال:** لفيرجل أو "صلاة لأجل الملك هنري الأكبر الذاهب إلى ليموزان"لمالير ب:

حينئذ ترجع لنا أقدارنا العذبة

ولن نرى بعد السنوات العجاف هاته

سنوات لم تترك سوى الدموع، حتى لأكثرنا سعادة

ستنعم أسرنا بشتى الخيرات..."[4]

- **السرد المزامن:**

"الذي يتم متزامنا مع الحكاية، ونعرف قيمة الزمن الحاضر في الرواية الجديدة".[5] أي الزمن الحقيقي الذي يتماشى فيه حديث الراوي مع خط سير الحدث.

---

[1]. جيرار جنيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة نظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط 1، د. ب، 1989، ص 122.

[2]. المرجع نفسه: ص 122.

[3]. م. ن: ص 122.

[4]. م. ن: ص 122.

[5]. م. ن: ص 122.

"مثال: حيث يتعلق الأمر بكاتب جالس إلى آلته الكاتبة، يلتقي خطاب السارد مع خطاب الشخصية في نفس الزمن.

"يرفع رأسه، يثني جفنيه، يلوي شفتيه، لا، بكل تأكيد، لا، ليس الأمر على ما يرام"...

"أمزق الورقة". يجمع قبضة يده، ثم ينحدر دراعه، تفتح يده..."رامي"(ناتالي ساروت*، بين الحياة والموت)".[1]

وفي هذه التزامنية ينمو السرد والحكاية في نفس الوقت، كما أن العملية السردية تكون متحركة وتثبت في حالة السرد السابق واللاحق.

- **السرد المتداخل:**

"هو مزيج من السرد اللاحق والسرد المزامن، حينئذ يصبح السرد متقطعان كما هو الحال في رواية المذكرات إن السارد يحكي ما عاشه في نفس اليوم مثال "صباح هذا اليوم التقيت أونتيل..." ولكنه يحكي أيضا أفكاره لحظة الكتابة "فهمت الآن ما كان يقصده إليه..."[2]

أي هو السرد بشكل متقطع والذي تترابط فيه المقاطع السردية التابعة إلى أزمنة متنوعة بين الحاضر والمستقبل كما يمكن للسارد إضافة وضعه وأفكاره في العملية الكتابية.

3.1. الترتيب الزمني

ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها في الواقع، "فالوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في الرواية وذلك لطبيعة الكتابة التي تستلزم ذلك وهكذا باستطاعتنا التمييز بين زمنين هما زمن القصة وزمن السرد (الحكي) فالأول يخضع بالضرورة لتتابع الأحداث، بينما الثاني لا يتقيد هذا التتابع المنطقي، فعندما لا يتطابق هذين الزمنين يتولد ما يسمى بالمفارقات الزمنية".[3]

*: **ناتالي ساروت (1900– 1999)**:ولدت في روسيا وهي كاتبة مقالات وروايات فرنسية، من أهم المؤسسين والرواد الأوائل للرواية الفرنسية الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية في فرنسا، ومن بين رواياتها: "تسمع؟"، "لا تحب"، "الآن"، "مفتوحة".

[1].جيرار جنيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة نظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، ص 122.

[2]. المرجع نفسه، ص 122.

[3]. ينظر د.حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 73.

1.3.1. المفارقات الزمنية:

"هي عدم التوافق في الترتيب بين الترتب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكي فيه، فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق لتشكل نموذجا للمفارقة".[1] أي هناك اختلاف بين الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث في الخطاب السردي مشكلة ما يعرف بالاستباق والاسترجاع.

أ- الاسترجاع:

"هو مخالفة لسير السرد يقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق".[2]وهو عكس الاستباق، أي يقوم بتسليط الضوء على ما فات أو غمض من أحداث ماضية. وهو أيضا "مصطلح روائي يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب".[3] أي العودة بالفكر إلى الماضي سواء كان هذا الماضي بعيد أو قريب.

ويرى "عبد الوهاب الرقيق" في كتابه "السرد" أن الرجع (الاسترجاع) هو: "تقديم حدث أو جملة من الأحداث السابقة في خط ديمومة الحكاية عن اللحظة التي أدركها القص الأصلي".[4] أي العودة إلى أحداث ماضية وتقديمها في زمن الحكاية الحاضر عن اللحظة التي عرفها القص الأولي.

ومثال على ذلك: "اليوم وقد جاءتها صفعة مجانية شعرت بإهانة شديدة وباحتقار كبير، تذكرت أباها الذي سافر إلى فرنسا ولم يعد، وأخاها المشلول الرجلين (عرس بغل، ص 115)".[5]

حيث يشغل فعل الاسترجاع تذكرت بين المستوى الزمنين، أما "جيرار جنيت" فيرى أنه: "يشكل كل استرجاع بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها، التي يضاف إليها، حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى".[6] أي أن الحكاية تتضمن حادثة أسبق إليها من ناحية الزمن بحيث تكون تابعة للأولى زمنيا.

---

[1]. جيرالد برانس: المصطلح السردي، عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط 3، مصر، 2003، ص 24.

[2].لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 2002، ص 18.

[3]. المرجع نفسه: ص 18.

[4]. عبد الوهاب الرفيق: في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، ط 1، تونس، 1998، ص 76.

[5]. المرجع نفسه، ص 76.

[6]. جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في منهج، ص 60.

ب. الاستباق:

"هو مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة، وإلحاح إلى واقعة أو أكثر ستحدث بعد اللحظة الراهنة".[1] أي هو "التنبؤ بأحداث لاحقة وأيضا مخالفة لسير زمن السرد يقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحدث وقته بعد".[2] أي هو قفزة واثبة من حاضر القص إلى ما سيكون فيما بعد من أحداث وتطورات أي يتحايل السارد على تسلسل ازمن السردي، إذ يقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي اللاحق بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي فيصبح جزء لا يتجزأ منه.

"ومثال على ذلك: كان في مصادفة وجودي مع (سي طاهر) في الزنزانة نفسها شيء أسطوري بحد ذاته، كان سي الطاهر استثنائيا في كل شيء... لقد خلق ليكون قائدا، وكان الفرنسيون الذين عذبوه وسجنوه لمدة ثلاث سنوات يعرفون ذلك جيدا، ولكنهم كانوا يجهلون أن (سي طاهر) سيأخذ بثأره منهم بعد ذلك سنوات ويصبح الرأس المطلوب بعد كل عملية يقوم بها المجاهدون في الشرق الجزائري. (أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد).

ان ذكر العمليات التي سيقدوها (سي طاهر) ضد المستعمر استباق لأنها وقائع في الحكاية قدم ذكرها في الخطاب".[3]

أما عند "عمر عيلان" في كتابه مناهج تحليل الخطاب السردي فيرى بأنها "تتميز بطابعها المستقبلي التنبئي، وتتميز بضآلة حضورها في النصوص السردية المعاصرة، باستثناء ربما الكتابات السردية السير الذاتية".[4]

أما عبد الوهاب الرقيق فيرى بأنه "استجلاب قبل الأوان لوقائع سابقة عن اللحظة التي بلغها القص الأولي".[5] أي أنه استحضار للأحداث لم تحدث بعد أثناء القص الأولي.

أما "جيرار جنيت" فيقر بأن "الاستشراف أو الاستباق الزمني أقل تواتر من المحسن النقيض (الاسترجاع). وذلك في التقاليد السردية الغربية على الأقل، كما أن الحكاية بضمير المتكلم، أحسن ملائمة للاستباق من أي حكاية أخرى، وذلك بسبب طابعها الاستعدادي المصرح به بالذات".[6]

---

[1]. جيرالد برانس: المصطلح السردي، ص 186.

[2]. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 15.

[3]. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 21.

[4]. ينظر: عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008، ص 133.

[5]. عبد الوهاب رقيق، في السرد، ص 76.

[6]. ينظر، جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص 76.

2.3.1. الديمومة:

ترتبط التقنيات الزمنية في أي رواية أو حكاية ارتباطا وثيقا بالإشارات الزمنية وبطريقة سرد الأحداث، وكذلك بالصياغة اللغوية للمجمل ويقترح "جيرار جنيت" لدراسة المدة أربعة مفاهيم أساسية والتي تتمثل فيما يلي:

أ- الوقفة:

"وتسمى أيضا بالاستراحة وتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي أحيانا انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركاتها".[1] أي يلجأ الراوي إلى سرد الأحداث والقيام بعملية الوصف التي تؤدي إلى توقف حركة الزمن، فالوقفة تمدد فيها أوصاف وتعليقات الراوي دون حدود.

"كما تحقق عادة بإبطاء السرد من خلال الوصف، ويكون فيها زمن القصة أكبر من زمن الحكاية بصورة واضحة".[2] أي يكون هناك تفاوت في زمن القصة وزمن الحكاية.

أما عند "جيرار جنيت": "فالوقفة تتعلق بالمقاطع التي تتوقف فيها الحكاية وتغيب عن الأنظار، ويستمر السارد وحده إن الوقفة اختلال زمني غير سردي".[3] أي يتم تعليق مجرى الحكاية لفترة تطول أو تقصر مع استمرار الراوية و السارد في عملية إلقاء الخطاب.

ب- المجمل:

"يعتمد في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات وأسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل".[4] أي تلخص أحداث يفترض أنها استغرقت وقتا طويلا من الحكاية، تعرض في مقاطع دون اللجوء لتفاصيل الأحداث.

ومن وظائفه يعد حسب "سيزار قاسم": المرور السريع على فترات زمنية طويلة، تقديم عام للمشاهد والربط بينها، تقديم عام لشخصية جديدة، عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة تفصيلية وغيرها.

---

[1]. حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص 76.

[2]. عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 136.

[3]. جيرار جنيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ص 127.

[4]. حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص 76.

وسنذكر مثالا على وظيفة المرور السريع على فترات زمنية طويلة:"«وإلى هنا جاء رؤساء ورؤساء وزارات ووزراء أعضاء مكتب ونخبة وحكام ومحافظون وسفراء وقضاة وجلادون ومحتمون ومتهمون وشهود...»

إن الحشد الهائل من الرؤساء والوزراء والحكام والمحافظين ..الخ لا يعقل أن يكون قد جاء في فترة زمنية قصيرة ومتقاربة، بل أن الأمر يحتاج إلى سنوات وسنوات".[1]

أما عند "جيرار جنيت" "فيعنى به السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود، دون تفاصيل أعمال وأقوال".[2] أي أن يقوم السارد بسرد الحكاية في مقاطع محدودة أو صفحات قليلة لعدة أيام وشهور دون الخوص في التفصيلات والأقوال.

وحسب جنيت "فقد ظلت هذه التقنية، حتى نهاية القرن التاسع عشر وسيلة انتقال بين مشهد وآخر، كما نظر إليها كنوع من التسريع الذي يلحق القصة في بعض إجرائها بحيث تصبح نظرات سريعة وعابرة للماضي والمستقبل".[3]

ج–التواتر:

"هو العلاقة بين عدد المرات التي تحدث فيها واقعة وعدد المرات التي تروي فيها".[4] أي علاقة التكرار بين عدد المرات تكرار الحدث وبين سردها في الحكاية.

وأيضا "يرتبط بمسألة تكرار بعض الأحداث في المتن الحكائي على مستوى السرد".[5] أي عدد المرات التي ينتجها المحكي تعبيرا عن الحدث الذي وقع في الحكاية.

أما جيرار جنيت عرفه بأنه "علاقات التواتر (أو بعبارة أكثر بساطة علاقة التكرار) بين الحكاية والقصة".[6] أي عدد مرات تكرار الحدث في القصة وبين سردها في الحكاية.

كما يرى أن "التواتر أي التكرار بين الحكاية والقصة لم يدرس إلا من طرف القليل حتى الوقت الحالي كما يعتبره مظهرا أساسي للزمنية السردية، وأنه ليس حدث من الأحداث قادر على الوقوع فحسب بل قابل للوقوع عدة مرات...مثال على ذلك "جاء بطرس ليلة أمس، جاء بطرس ليلة أمس..".[7]

---

[1]. آمنة يوسف: السرد في النظرية والتطبيق، ص 122.

[2]. جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في منهج، ص 109.

[3]. ينظر، حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ص 45.

[4]. جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص 95.

[5]. آمنة يوسف: السرد في النظرية والتطبيق، ص 122.

[6]. جيرار جنيت: خطاب الحكاية، بحث في منهج، ص 129.

[7]. ينظر، المرجع نفسه، ص 129.

د- المشهد:

يحتل المشهد موقعا متميزا ضمن الزمن الروائي.

"ويقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق".[1] أي أن المشهد يغلب عليه الطابع الحواري الذي يدور بين الزمنين (زمن السرد، زمن القصة)

"وفي المشهد أو الحوار يكتب الأديب(الروائي- المسرحي) مالا ينطق به، إن الدلالة تحقق إيحاد المعنى المنطوق".[2] أي أن توزيع الكلام بين المتحاورين يؤدي إلى تحقيق المعنى.

"فالمشهد هو إبطاء للسرد وإحساس القارئ بحركة السرد البطيئة".[3] "كما يعتمد على الأسلوب اللغوي الذي تتحدث به الشخصية في تكوين صورة الشخص المتكلم في المشهد، ومعرفة الزاوية الحوارية التي يتحدث منها، ونظر للوظيفة التي يشغلها باعتباره وجهة نظر لغوية وأن للمشاهد الدرامية دور حاسم في تطور الأحداث، ولذا تعول ليه الروايات كثيرا ونستخدمه لبث الحركية والتلقائية في السرد".[4]

أما الناقد البنيوي "جيرار جنيت" ينبه إلى أنه "ينبغي دائما ألا نغفل أن الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بين أشخاص معينين قد يكون بطيئا أو سريعا حسب طبيعة الظروف المحيطة".[5] أي أن نوع الحوار بين الشخصيات تتحكم فيه الظروف المحيطة، فالحوار البطيء يؤدي إلى إبطاء حركة السرد والعكس في الحوار السريع.

هـ- الحذف:

يلعب الحذف دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته، فهو من ناحية التعريف: "تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق إلى ما جرى من وقائع وأحداث".[6] أي عدم التطرق إلى فترة معينة وما تناولته من وقائع والتعمد إلى عدم تحديدها.

---

[1]. حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 78.

[2]. عبد الوهاب الرقيق: في السرد، دراسات تطبيقية، ص 59.

[3]. ينظر: عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 136.

[4]. ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 166.

[5]. حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص78.

[6]. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 156.

مثال: "ومرت سنتان، أو انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته...الخ".[1]

أما "جيرار جنيت" فيقر بأنه "يتعلق الأمر بمدة الحكاية يسكت عنها تماما من طرف المحكي، ويجب أن تكون هناك أمارة دالة على الحذف كحذف، أو أن يكون على الأقل قابلا للاستنتاج من النص".[2] أي القفز عن مراحل زمنية من طرف المحكي وإهمال الأحداث في هذه المدة، مع اشتراط دليل الحذف.

3.3.1. الرؤية السردية:

تعتبر الرؤية السردية أحد أعمدة العمل الروائي، والتي يعتمد عليها الخطاب الأساسي والحديث، كما تعكس الطبيعة التي يريد الراوي أن يوضحها، كما أنها تعتمد على الأسلوب الأدبي، وقد تمثلت فيما يلي:

أ- المنظور:

"يتعلق المنظور في ما يصطلح على تسميته بوجهة النظر".[3] أي بموقف الشخص المحيط.

"وهو واحد من العوامل الرئيسية التي تتحكم في المعلومات السردية ويقول " محمد عزام" في تعريفه للمنظور بأنه: الزاوية والطريقة التي يدرك من خلال الراوي القصة والتي بها ينقل إلينا الحكاية".[4] أي الطريقة الطريقة التي يقدم فيها الراوي المادة الحكائية بكل مافيها من أحداث وشخصيات.

أما "عبد العزيز ضويو" فيتبنى موقف "تودورف" والذي يرى بأن "اسم منظر استعمل ليحيل على النظرة التي تصدر عن السارد بصفة وسيطا بين السارد والقصة".[5] أي يعتمد على طريقة التي يدرك بها السارد القصة ونقلها للقارئ.

ب- التبئير:

يعد التبئير من بين الكثير من مصطلحات الحكي التي يعج بها ميدان السرديات البنيوية، والتي أسالت الكثير من حبر المنظرين والنقاد والتي تعددت دلالتها واختلفت أبعادها حسب كل باحث ونظريته التي ينطلق منها.

---

[1]. حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 77.

[2]. جيرار جنيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ص 127.

[3]. عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 143.

[4]. سليمة صلاح: مجلة جسور المعرفة، عدد 4، ديسمبر 2020م، قسم الأدب عربي، كلية اللغة والأدب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف الشلف ،الجزائر، ص 131.

[5]. عبد العزيز ضويو: التجريب في الرواية العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، المغرب، 2014، ص 12.

فالتبئير هو: "تقليص حقل الرؤية عند الراوي وحصر معلوماته، وسمي هذا الحصر بالتبئير لأن السرد يجري فيه من خلال بؤرة تحدد إطار الرؤية وتحصره".[1] أي تضيف معلوماته حول ما يجري في الحكاية، وبالتالي تضييق التقنية المستعملة لحكي القصة والتأثير على القارئ.

إضافة إلا أن هذا المصطلح "التبئير" من وضع "جنيت" "وقد استوحاه من عبارة بروكس وأران بؤرة السرد حتى يخلص المفهوم من البعد البصري الذي توحي به مصطلحاته الشائعة من قبل الرؤية ووجهة النظر..."[2] أي قام بتمديد المصطلح خارج المجال البصري حتى يتسنى الفهم الواسع.

ويقصد "جيرار جنيت" بالتبئير أيضا:"تضييق في حقل الرؤية، أي عملية انتقاءات للمعلومات السردية بالمقارنة مع ما كانت تسميه معرفة كلية، أداة هذا الانتقاء (المحتمل) هي بؤرة متموضعة، أي نوع من القناة للأخبار لا تسرب إلا ما تسمح به الوضعية".[3] أي انتقاء للخبر السردي بالقياس إلى ما كانت تدعوه التقاليد علما كليا، كما لا يمر إلا الخبر المسموح به عبر القناة أو البؤرة المتموضعة.

والتبئير عند "جيرار جنيت" ثلاث أنماط تتمثل فيما يلي:

- **النمط الأول: التبئير من الدرجة الصفر (راوي عليم)**

ويتجلى هذا النمط في "إيراد معلومات تتجاوز طاقة ادراك شخصية مشاركة، فيورد على سبيل المثال معلومة تخص دواخل شخصية تجاه الشخصية نفسها أو ينقل أحداثا متزامنة".[4] أي أن الراوي هنا يكون كلي الحضور له حرية واسعة في تناول الأحداث والشخصيات كما أن الراوي لا يتموقع خلف الشخصيات بل فوقهم كونه دائم الحضور

ومثال على ذلك: ""خان الخليلي": وعند المساء وكان رشدي وأمه كعادتهما يراوحان بين الحديث وبين سماع الراديو المترامي إليها من المقاهي المحيطة، قدم المذيع طبيب (رشدي) الذي كشف عليه أول مرة إلى الجمهور...فارتعشت أمه لسماع الاسم الذي يقص مضجعها، أما رشدي فانتبه بعناية وأرهف أذنيه ولم يكونا وحدهما اللذان كادا يرهقان أذنيهما في تلك السماعة فالأب في حجرته رفع رأسه عن القرآن ومال برأسه نحو النافذة وغاب أحمد عن حديث الصحاب في الزهرة بانتباهه كله إلى الراديو خافق الفؤاد".[5]

---

[1]. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 40.

[2]. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 65.

[3]. جيرار جنيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ص 113.

[4]. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 65.

[5]. المرجع نفسه: ص 65.

- **النمط الثاني: التبئير الخارجي (الرؤيا من الخارج)**

وفيه "تقع البؤرة في نقطة ما من عالم الحكاية يختارها الراوي خارج الشخصيات، فيقتضي بذلك إمكان تقديم معلومات عن أفكار أي شخصية".[1]

" صعد رشدي ونوال طريق الدراسة، وانعطفا إلى الطريق الصحراوي- هي سابقة وهو لاحق- كان الصباح نديا رطيبا مائلا إلى البرودة يعاتبه نسيم رقيق..."[2]

- **النمط الثالث:التبئير الداخلي (رؤية مصاحبة)**

"حيث يتطابق المأوى البؤري مع الذي يتحدث عنه "جنيت" مع وعي الشخصية، وان التبئير يسمى داخليا لأن المأوى البؤري يتواجد داخل الحكاية".[3] أي أن هنا تكون معرفة الراوي على قدر معرفة الشخصية الحكائية، فلا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليه.

2. ترقيتان تدوروف

كانت له إسهامات كثيرة في مجال السردية فقد: "سعى تدوروف إلى تقديم نموذج شامل لتحليل النصوص السردية، حاول فيه أن يستخرج مقولات القصص الأدبي".[4]

فاقترح في دراسته مظهرين أساسين للعمل الأدبي هما القصة من حيث هي خبر والقصة من حيث هي خطاب.

أ- القصة من حيث هي خبر:

"ينظر تدوروف إلى القصة باعتبارها خبر، وهو اصطلاح لا وجود له في مستوى الأحداث التي يقوم عليها النص، وهو تجريد لأنه لا يوجد في حد ذاته، وإنما يدرك ويروى من قبل شخص ما هو الراوي".[5] أي أن القصة هنا عبارة عن مجموعة أفعال يسردها الراوي ويقدمها حسب تصوره ورؤيته الخاصة.

ب- القصة من حيث هي خطاب:

القصة خطاب يرسله الراوي إلى القارئ ويميز ثلاثة أصناف:

---

[1]. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 66.

[2]. المرجع نفسه: ص 66

[3]. جيرار جنيت وآخرون: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير: ص 114.

[4]. محمد القاضي: تحليل النص السردي، دار الجنوب للنشر، د.ط، تونس، 1997م، ص 42.

[5]. المرجع نفسه :ص 43.

- "**زمن القص**: ويعالج فيه الصلة بين زمنية الخبر وزمنية الخطاب.
- **أنماط الرؤية**: ويتساءل فيه تدوروف عن الطريقة التي يدرك بها الراوي الخبر.
- **أساليب القص**: وهي تتعلق بنمط الخطاب الذي يتوخاه الراوي ليعلمنا بالخبر".[1]

ويقتصد بهذا أن تقديم القصة يكون انطلاقا من نص مكتوب يرسله سارد إلى متلقي عبر ثلاثة مستويات، ففي الأول تكون مراجعة للعلاقة الكائنة بين زمن القصة وزمن الخطاب، والثاني تحليل الطريقة التي يدرك من خلالها الراوي في نص الخطاب، أما الثالث فيتعلق بطريقة توجيه الراوي مضمون الخطاب.

[1]. محمد القاضي: تحليل النص السردي ، ص45.

المبحث الثاني: الحدث

فعل الحكي لمجموعة من الأحداث والوقائع التي تقوم بها الشخصيات في مكان وزمان معينين بشكل ما يسمى بالنص الروائي، الذي ينتج من خلال رؤية الراوي للعالم ومدى تأثره بالمحيط الذي نشأ فيه، فيتدخل بطريقته ليضع بصمته الخاصة التي نلاحظها في تطور الأحداث وتصاعدها تدريجيا بما ينسجم وطبيعة العقل البشري.

وسيتضح هذا أكثر من خلال وقوفنا على التعريف بالحدث لغة واصطلاحا كالآتي:

أولا: مفهوم الحدث

أ. **لغة:**

جاءت كلمة"حَدث" في قاموس المحيط بمعنى:" "حَدثَ حُدوثًا وحَداثَة":نقيض قَدُمَ وتُضَمُ داله إذا ذُكرَ مع قَدُمَ. وحدْثانُ الأَمرِ، بالكسر: أولُه وابتداؤه، كحدَاثَته، ومن الدهر: نُوَبُهُ، كحَوادثه وأحداثه، والأحداث: أمطار أول السنة. ورجُل حَدثُ السن وحديثُها، بين الحدَاثة والحُدوثَة: فَتيُ والحديثُ: الجديد، والخبرُ كالحديثى، ج: أحاديث، شاذ، وحدثانُ: يُضَمُ، ورجُل حَدثُ وحدثَ وحْدثُ وحديثُ: كثيرهُ".[1]

كما وردت لفظة "حدث" في معجم الرائد كالآتي:

"حَدثَ يَحدُثُ: حداثَةً وحُدُوثًا. الشيء: جَد، كان حديثًا. ولا تُستعمل "حدُث" مضمُومة "الدال" إلا مقرونة بـ" قدُم" في جملة واحدة".[2]

نستنتج من التعريفين السابقين ان الحدث هو كل حاله طارئة تحدث، حيث يحدث شيء لم يكن موجودًا من قبل ليغير الحركة في شيء ما.

ب. **اصطلاحا:**

يعد الحدث مجموع الأدوار التي تلعبها الشخصيات والأفعال والممارسات التي تنطوي عليها تلك الأدوار، والصراع الذي يصاحبها وهو : " تغيير في الحالة يُعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل process statement في صيغه "يفعل" أو "يحدث" يمكن أن يكون "فعلا" أو "عملا" act عندما يحدث التغيير بفعل فاعل... أو حادثة عرضية happening...وتعد"الأحداث" events، هي

[1]. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 8، بيروت، لبنان، 2005، (باب الحاء)، ص 167.

[2]. جبران مسعود: الرائد، دار العلم للملايين، ط 7، بيروت، لبنان، 1992، (باب الحاء)، ص 297.

والكائنات المكونات الرئيسية للقصة"[1]، أي أن الحدث هو الموضوع الرئيسي الذي تدور حوله القصة، إذ يعد من ضروريات الكتابة، وأساس الفعل فيها ومحور العملية الفنية، يتم تشكله وتطوره بامتداد الوقت إثر سلسلة من الأفعال والتي تترجم تحرك الشخصيات.

ويعرفه" لطيف زيتوني" بأنه: "كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات... الحدث الروائي صورة بنيوية يرسمها نظام القوي في وقت من الأوقات وتجسدها أو تتلقاها أو تحركها الشخصيات الرئيسية"[2] ،فالحدث بهذا المفهوم يعني دخول مؤثرات خارجية مما يؤدي إلى تغيير شيء ما داخل أو خلق حركة، أو إنتاج أمر جديد في العمل الروائي، وهو شيء خارق حدث ولم يكن متوقعا.

ثانيا: عناصر الحدث

يقوم الحدث الروائي على عنصرين أساسيين، وهما الفكرة والحبكة والموضحان على النحو التالي:

1. الفكرة:

"عند كتابة رواية أو قصة لابد أولا إيجاد فكرة معينة ينطلق منها المؤلف وذلك لإيصالها للمتلقي.

فالقصة تحدث لتقول شيء ولتقرر فكرة"[3]، أي تكون حاملة لفكرة أو معنى معين.

"ففي وحدة قصة أولية تتألف من الفاعل أو الذات أو المسند، تصف حالة أو واقعة".[4] أي قيام صاحب الفكرة بوصف حالة معينة أو قضية ما، "فهي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة"[5]، أي أنها عنصر أساسي لتشكيل النسق الفني للقصة.

وعند البحث عن مصدر إعجابنا بقصة قراناها سنجد أن فكرتها لها اثر في هذا الإعجاب، أي أن القصة تكمل بالفكرة الجيدة ولا شك أنها تساهم في إعجاب القارئ، وبالتالي تحقيق الانتشار لهذا الفن.

---

[1]. جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص 63.

[2]. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 74.

[3]. عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ط 8، القاهرة، 2013، ص 109.

[4]. جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص 187.

[5]. عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، ص 110.

2. الحبكة:

الحبكة مصطلح سردي يحيل على ما يسميه "ارسطو" الميتوس أي تنظيم الأحداث، "فالحبكة تتمثل في انتقاء الأحداث والأعمال المروية وتنظيمها، وهو ما يجعل المادة السردية حكاية موحدة تامة لها بداية ووسط ونهاية"[1] ،أي أن الحبكة تقوم بترتيب الأحداث واختيارها وتنظيمها وفق نظام معين ينتج عنه تحول الأحداث إلى حكاية موحدة وكاملة تندرج ضمن إطار حدث رئيسي.

كما يرى لطيف زيتوني في معجم مصطلحات نقد الرواية أن الحبكة في الرواية هي: "بنية النص أي النظام الذي يجعل من الرواية بناءا متكاملا، فتسلسل الأحداث البسيطة لا يصنع الرواية بل يصنعها ترتيب الوقائع واستخلاص النتائج. فالحبكة تحول مجموعة الأحداث المتفرقة لحكاية واحدة".[2] أي الحبكة هي التي تقوم بترتيب الوقائع الجزئية وتنظيمها على نحو خاص وذلك للوصول إلى استنتاج معين، وجعل الحكاية ذات بناء فني متكامل وموحد.

والحبكة نوعان:

- " في الأول يعتمد فيها على تسلسل الأحداث.
- و الثاني يعتمد فيها على الشخصيات، وما ينشأ عنها من أفعال، وما يدور في صدورها من عواطف، ولا يجيء الحدث هنا لذاته، بل لتفسير الشخصيات التي تسيطر على الأحداث حسب رغبتها وطاقتها".[3] أي أن الحبكة هنا قائمة على التعبير عن حال ومعنويات وأفكار الشخصية.

ثالثا: علاقة الحدث بعناصر الرواية

يعد الحدث ركيزة هامة في بناء أي عمل سردي، ولا تبرز قيمته إلا من خلال تفاعله مع المكونات السردية الأخرى من شخصية ومكان وزمان، فالتحام كل هذه العناصر يؤدي إلى تنشيط العملية السردية.

1. علاقة الحدث بالشخصية:

يلعب الحدث دورا رئيسيا في تنشيط الحركة الروائية ولا تظهر أهميته إلا إذا اقترن بباقي مكونات السرد الأخرى كالشخصية التي تُعد المنجز للأفعال والمغير لمسار الأحداث إذ يقول في هذا عبد المالك مرتاض: "الحدث وحده في غياب الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها، لأن الشخصية هي التي توجد

[1]. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 141.

[2]. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 72.

[3]. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، د.ب، 1997، ص 24.

وتنهض به نهوضا عجيبا، والحيز يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة"[1] ،أي أن الشخصية عنصر محوري ورئيسي في كل بناء سردي، إذ لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات تحرك إحداثها وتُفعل فيها الوقائع.

2. علاقة الحدث بالمكان:

يعتبر المكان وحدة أساسية في العمل الأدبي والفني إلى جانب الشخصية والزمن، فهو يشكل صرحًا تتحرك فيه الأحداث والشخصيات وهو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها،"أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني".[2] أي أنه لا يمكن للراوي ان يُحيك عمله بغياب المكان، لأنه من خلال المكان تنتظم الأحداث وتأخذ مراكزها.

3. علاقة الحدث بالزمان:

الزمن محور الرواية وركيزتها التي تشد إليها أجزائها، فالرواية تعتبر من أكثر الأنواع الأدبية التصاقا به لأنه بمثابة المميز الأساسي للنصوص الحكائية، ولم يعد الزمن يسير بطريقة ثابتة، بل أصبح الراوي يتلاعب به في أجزاء الرواية كيفما يشاء لإظهار جمالية السرد، لأنه: "ليس من الضروري ان يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في قصة، مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب، فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن تُرتب في البناء الروائي تتابُعيا، لأن طبيعة الكتاب تفرض ذلك، ما دام الروائي لا يستطيع أبدًا أن يروي عددًا من الوقائع في آن واحد".[3] بمعنى انه يستطيع الراوي أن يشرع في عرض بعض الأحداث ثم يرجع إلى الوراء ليشرح بعض التفاصيل حولها، ويعود بعدها ليكمل الأحداث من حيث تركها وهذا أمر عادي لأن الأحداث في الرواية لا ترتب كما حدثت في الواقع.

رابعا: أهمية الحدث في الرواية:

يعد الحدث أحد أركان النسيج الروائي الأساسية، حيث لا يمكن تصور رواية دون حدث.

---

[1]. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، د.ط، الكويت، 1998، ص 91.

[2]. حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص 65.

[3]. المرجع نفسه، ص 73.

كما يعد الحدث أهم عنصر في القصة وفيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو "الموضوع الذي تدور حوله القصة، ولا تتحقق وحدته إلا ببيان كيفية وقوعه".[1] أي أن الحدث الذي يبث الحركة والنمو في الشخصية ويكشف عن أبعادها ويحدد علاقاتها بما يجري حوله، كما تحقق وحدته ببيان أسباب حدوثه.

"والحدث الروائي ليست تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، حيث يكتب الكاتب روايته يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسبا".[2] أي أن يستعين من الأحداث التي تحدث في حياتنا اليومية ويختار منها ما يراه يتناسب مع موضوع روايته.

كما يرى "لوتمان" أن "الحدث يميز النص الأدبي عن غيره من ضروب النصوص".[3] أي أن النصوص الأدبية لها خاصية نوعية باحتوائها على الحدث مما يؤدي بها إلى التميز مقارنة بأنواع النصوص الأخرى.

[1]. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص 21.

[2]. آمنة يوسف: السرد في النظرية والتطبيق، ص 37.

[3]. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 145.

الفصل الثانـي:

مقاربة بنيوية للسرد والحدث في رواية القمر وثلاثة مسافرين لـ" جهاد حماد حماد"

المبحث الأول: شعرية الفضاء الطباعي والعنوان

المبحث الثانـي: السرد في الرواية

المبحث الثالث:بناء الحدث في الرواية

المبحث الأول: شعرية الفضاء الطباعي والعنوان

في البداية نحاول أن نبرز أهم المعطيات الشكلية الطباعية ذات الطابع السميائي من خلال تحليل مظاهر ودلالات صور الغلاف وعلاقته بالعنوان ومن ثمة علاقته بالنص الروائي، والحدث الروائي الذي تعالجه مضامين الرواية.

أولا: الغلاف:

يعتبر الغلاف أول العناصر المحيطة بالنص التي نقف عندها والوجه الأول الذي نراه وآخر ما يبقى في ذاكرة القارئ، فهو العتبة الأولى التي يقع عليها بصر القارئ.

1. الغلاف الأمامي:

يحتوي الغلاف الأمامي لهذا الكتاب الذي يعد من جنس الرواية على صورة للبرلمان الانجليزي ونهر التايمز إبان زمن غروب الشمس، حسب اصفرار الأفق. من الناحية الجغرافية نجد أن مدينة لندن تقع في الشمال ويقل فيها ظهور الشمس ويكثر فيها الضباب والتي تعرف بعاصمة الضباب.

كما نجد في الأفق ثلاث ألوان الرمادي في الأعلى ثم البرتقالي ثم الأصفر وهذا يدل على علامات الغروب، إضافة إلى أن الصورة ملتقطة من رصيف النهر من الجهة الشرقية للنهر حسب منظر الغروب.

إضافة إلى ذلك شريط بني اللون في الأعلى يحمل اسم المؤلف باللغة اللاتينية، وكذلك مكتوب باللغة العربية باللون الأسود، ثم عنوان الرواية باللون الأبيض مشكولاً، كما تحمل هذه الواجهة أيضا شعار دار النشر باللغة العربية واللاتينية.

2. الغلاف الخلفي:

بخلفية ذات اللون البني، بالإضافة إلى صورة فوتوغرافية للمؤلف مُصغرة وغير رسمية لأن تعابير وجهه لا توحي بذلك، مع مقتطفات مفتاحية من بداية أحداث الرواية، وفي الأسفل العلامة التجارية لدار النشر.

ثانيا: دراسة عنوان الرواية

جاء العنوان " قمر وثلاثة مسافرين" جملة اسمية تفيد الإثبات.

فالقمر:

في اللاتينية مؤنث la lune، أما في العربية مذكر، والذي يعني جرم سماوي، أي هو كل جسم موجود في الفضاء الخارجي، إضافة إلى أن القمر مسؤول عن عدد من الظواهر التي تشهدها الأرض مثل حركة المد، كما أنه يجعل محور الأرض ثابتا وينعكس ذلك على استقرار المناخ.

ثلاث مسافرين:

فكلمة ثلاثة تدل على العدد وكلمة مسافرين تدل على وظيفة هذا العدد.

وهذا العنوان: " قمر وثلاثة مسافرين" جاء كشفرة جميلة ملهمة يحمل رموزًا تجعل منه عنوانًا مشعا وثريا، ولطالما شكل القمر إلهاما ومصدرًا للمعتقدات والأساطير لدى الإنسان في مختلف الثقافات وعلى مر الأزمنة.

المبحث الثاني: السرد في الرواية

أولا: الترتيب الزمني

1. المفارقات الزمنية:

يعتبر الزمن عنصرا مهما في الرواية سيعمل لتسيير أحداثها، و المفارقات الزمنية تعبر عن الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكى فيه، إذ تقوم على تقنيتين وهما الاسترجاع والاستباق واللذان سنوضح حضورهما في الرواية كما يلي:

أ. الاسترجاع:

والذي نعني به العودة بالفكر إلى الماضي سواء كان هذا الماضي بعيدا أو قريبا واسترجاع أحداث لسبق حدوثها، فهو استرجاع لقصه تمت في زمن ما متباين عن الزمن الحاضر،[1] وقد تمثل الاسترجاع في الرواية كما يلي:

❖ **النماذج:**

" الإنهاك القاتل الذي أصاب عضلات قلبه وكاد أن يؤدي بحياته لولا ذلك المتبرع المجهول الذي منحه قلبه قبل ثلاثة أسابيع ".[2]

– ووظيفة الاسترجاع هنا تبرير الحدث الآني بعمل سابق، إذ يعيدنا الكاتب في وسط أحداث الرواية وداخل اجتماع لجماعة المخابرات البريطانية إلى المتبرع الذي أنقذ حياة احمد على لسان شخصية "ماري".

" لست بخير أبدا، لقد جمعت في حياتي من المال ما يكفي لملء هذه المقبرة بيوتًا فارهة، ولقد سافرت إلى أجمل المناطق في العالم وواعدت أجمل نساء الأرض، ولم أكن أتناول إلا أشهى طعام وأرقى شراب، وفي النهاية ها أنا أجلس على كرسي متحرك مشلولًا لا أستطيع أن أقضي حاجتي بمفردي ".[3]

– يتذكر العجوز هنا حالة الترف التي كان يعيشها مقارنة بالحاضر المعاش.

---

[1]. ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، دمشق، سوريا، 2011، ص 227،ص228.

[2]. الرواية: ص 36.

[3].المصدر نفسه: ص 123.

" طوال السنين الماضية كنت أشعر بالخنق على صديقي "أبي جمال "المسالم، الذي قضى حكما بخمسة وعشرين عاما في منتهى الهدوء، كان" أبو جمال" متيقنا أن باب السجن سيفتح يوما وسيأتي من يعتذر له بأدب عن الخطأ غير المقصود الذي صدر بحقه ".[1]

- هنا يسترجع "أبو صالح" أحداث الظلم الذي حدثت مع صديقه "أبو جمال" في السجن.

" لقد تزوجت مرتين قبل ذلك يا روجين، وأخاف من خوض تجربة ثالثة فاشلة ".[2]

- يرجع هنا رشيد بذاكرته أثناء حديثه مع روجين إلى تجربته في الزواج والتي كانت فاشلة مبررًا بها سبب عدم خوضه في تجربة أخرى، أي أنه يبرر السبب الحالي بأسباب مضت عليه.

" بعد أن تخرج احمد من الجامعة ضغطت عليه إحدى عصابات الأغذية الفاسدة لوضع لفافة مخدرات بيت صديقه الصحفي الشاب الثائر" عمر الحسيني" لتشويه سمعته والتخلص منه ".[3]

- وهنا يسترجع "أبو صالح "الأحداث التي جرت مع أحمد بعد أن تخرج من الجامعة والتي كانت السبب في هجرته إلى لندن.

ب. الاستباق:

والذي نعني به الإشارة إلى أحداث يتوقع أنها ستحدث مستقبلا، كما أنها ذات طابع تنبؤي.

فهو أن يروي الكاتب حدثا قبل أن يقع من باب التنبؤ أو التمهيد لوقوعه.[4] أي الإلماح لواقعة لم تحدث بعد.

❖ **النماذج:**

[1]. الرواية: ص 31،ص 32.

[2]. المصدر نفسه: ص 133.

[3]. المصدر نفسه: ص 94.

[4].إبراهيم خليل: البنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 2010، ص 297.

" لن يهدأ لي بال حتى أجد هذه الفتاة الفلسطينية وسأنجب منها إن شاء الله طفلًا جميلاً قويًا....لن أسميه جون أو فرانسوا كما فعل بعض أبناء أعمامي المساكين الذي شوهتهم الغربة.....بل سأسميه عبد القادر كالشيخ "عبد القادر الجزائري" وسيتحدث الناس طويلا عن بطولاته وتضحياته ".[1]

– فهذه الأمنيات التي يذكرها "أديب" والتي يود أن يحققها في المستقبل مع تلك الفتاة التي يحلم بها أحمد ما هي إلا استباق لم يقع بعد.

" تخاطب ماري العجوز فوكس: يوما ما سأصبح رئيستك في العمل يا جدي وسأجبرك على الاستماع للأغنية "علمت إني أحبك سافج جاردن".[2]

– تمثل هنا الاستباق في ذكر ماري أنها ستصبح رئيسة جهاز المخابرات وهذا الأمر لم يحدث بعد.

" يقول هيثم: أنا إن شاء الله سأموت ميتة مملة، ربما أنام وأنا أقود السيارة عائد من مناوبة استمرت لخمس عشرة ساعة متواصلة أو لربما أموت من الحزن على زوجتي الإنجليزية التي سرقت أموالي وتركتني وحيدًا لإصابتي بسرطان الخصيتين، أو لربما أصاب بأزمة قلبية حادة بعدما تقوم ابنتي بتعريفي على صديقها الانجليزي الجديد ".[3]

– و هنا يستبق "هيثم" أحداث على أنه سيكون حدث منها من بين أسباب موته.

" وعندما تعلم الشرطة أن هذه الجثة تعود للفهد فسيحتفلون بموته أكثر منا ويغلقون التحقيق في اليوم التالي ".[4]

– هنا يخاطب "ما ثيو ستيفن" متوقعا رد فعل الشرطة الذي سيكون حسبه الفرحة لموت رشيد وغلق ملف التحقيق آنذاك، فهذا الأمر لم يحدث فقد كان تنبؤ " ماثيو" فحسب.

[1].الرواية: ص 21.
[2]. المصدر نفسه: ص 24.
[3].: المصدر نفسه، ص 93.
[4]. المصدر نفسه: ص 176.

" وأنتي أيتها الصغيرة المغرورة ستسقطين بمنتهى السهولة كما تسقط ورق جافة عن شجرة ضخمة وسأدوسك بقدمي كما أدوس الفراشات الحقيرة".[1]

– إن الذكر لعملية انهاء حياة "ماري" التي سيقوم بها "إدوارد" ضدها هي استباق لأنها وقائع لم تحدث بعد.

وهنا من خلال ما سبق نستنتج انه:

قد لعبت المفارقات دورا بارزا في بناء الحدث كونهما يسعيان إلى خلخلة نظام الزمن السردي للأحداث، كما يختلفان في الوظيفة، فوظيفة الاسترجاع تكون غالبا تفسيرية تسلط الضوء على ما فات أو غمض من حياة الشخصية.

أما الاستباق فوظيفته تنبؤية أي وضع افتراضات صحيحة نوعًا ما بشأن المستقبل.

ثانيا: الديمومة

كما سبق الذكر أنها ترتبط بالإشارات الزمنية وطريقة سرد الأحداث، وقد اقترح جنيت لدراستها بعض المفاهيم نذكر منها ما يلي:

أ. المشهد:

يكون هنا زمن السرد يساوي درجة الصفر أي انعدام الحدث وتفرغ الراوي لوصف المشاهد مما يؤدي إلى استغراق مدة زمنية معينة.

❖ **النماذج:**

- **مشهد حافة الشرفة وأثره في حدث الغناء:**

" كان احمد يتكئ بيديه على حافة الشرفة الحديدية الواسعة المطلة على المتنزه الصغير المواجه لشقة " أديب"، وفي خضم تأمله لأضواء الشوارع التي كانت تضفي على أشجار النتزه المتمايلة مع الريح جوا متلألئا، أخذ يغني بتأثر...".[2]

[1]. : الرواية، ص 64.

[2]. المصدر نفسه: ص 129.

– نجد أن المنظر المقابل لشرفة "أديب" ساهم في تحفيزه على الغناء باعتبار أن الغناء حدث بالنسبة للراوي.

- **مشهد الموكب الجنائزي وأثره على حدث الجنازة:**

" كانت السماء ممطرة بشدة والغيوم السوداء الكثيفة تمتد بلا نهاية على امتداد البصر، وكانت مساحات زجاج السيارة السوداء الليموزين الفخمة تحاول بلا فائدة إزالة المياه عن الزجاج الأمامي حتى يستطيع السائق تلمس طريقه في هذه العاصفة التي أحالت النهار إلى الليل ".[1]

" بعد أقل من خمس دقائق كانت سيارة الجنازة تقبع داخل منزل "جورج" الذي كان عبارة عن بيت قروي واسع قديم يقع على أطراف قرية نائية هادئة، وعلى جانب البيت كانت تمتد حظيرة أبقار قديمة صغيرة مطلة على سهل أخضر ممتدة حتى أطراف القرية المقابلة، وبعد أن أغلق باب الحظيرة الخشبي الكبير...".[2]

– فلقد أدى الجو العاصفي إلى عرقلة موكب الجنازة باعتباره حدث بالنسبة للراوي.

- **مشهد وصف الغرفة:**

" في الغرفة الواسعة التي كانت تفوح منها رائحة العطر والتاريخ ".[3]

" دفع "أديب" الباب بقدمه ودخل الشقة الضيقة ذات الرائحة النفاذة المنفرة للنفس ".[4]

– قام الراوي هنا بوصف مشهد الغرفتين وهذا لم يؤدي الى حدث معين.

و من خلال من خلال الأمثلة السابقة نستنتج أن للمشهد دور في إبطاء عملية السرد، حيث يعتمد على وصف محيط معين، وهذا الوصف يؤدي إلى خلق حدث جديد يؤثر على أحداث الرواية، وفي المقابل توجد مشاهد لا تخلق حدثا.

ب. المجمل

[1]. الرواية: ص 148.

[2]. المصدر نفسه: ص 160.

[3]. المصدر نفسه: ص 26.

[4]. المصدر نفسه: ص 31.

هي تقنية زمنية، تلخص لنا مرحلة طويلة من الحياة المعروضة، إذ يمكن مع هذه الأخيرة أن يقطع السرد مسافات شاسعة بأسطر قليلة تلخص فحوى هذه السنوات فيتحقق الملخص،ومن الأمثلة على ذلك في الرواية ما يلي:

❖ **النماذج:**

"فطوال السنين الماضية كنت اشعر بالخنق على صديقي "أبي جمال" المسالم، الذي قضى حكما بخمسة وعشرين عاما في منتهى الهدوء".[1]

– لخص "جهاد حماد حماد" السنين الماضية في أقل من سطر واحد، قال بأنه كان" أبو صالح" يشعر فيها بالخنق على صديقه أبو جمال.

" بكيت ليلتها بشدة ".[2]

– خلاصة الليل بطوله وساعاته في ثلاث كلمات هكذا لخص الكاتب ليلة ماري.

" أنا اسمي إليزابيت موريسون، عمري تسعة عشر عاما من مدينة ليفربول ببريطانيا، أعمل ممرضة في المركز الصحي في ميناء الأحمدي منذ نحو سبعة أشهر ".[3]

– وهنا قام السارد بعرض شخصية "إليزابيت" ومقر عملها ومدته في سطر واحد.

" عشت أجمل أيامي في الإسكندرية ".[4]

– حيث نلاحظ أنه هناك تلخيص لتفاصيل الأحداث التي عاشها أحمد معبر عنها في كلمتين "أجمل أيامي".

" لكن خمسة أشهر عشتها معهم علمتني أن هناك أشياء كثيرة مختلفة في هذه الصحراء".[5]

---

[1]. الرواية: ص 14.
[2]. المصدر نفسه: ص 63.
[3]. المصدر نفسه: ص 75.
[4]. المصدر نفسه: ص 18.
[5]. المصدر نفسه: ص 73.

– لخص الكاتب خمسة أشهر التي عاشتها "إليزابيت" مستغنيا عن الأحداث والتفاصيل مكتفيا بذكر أنه تعلم منها.

من خلال الأمثلة السابقة نستنتج أن المجمل يلخص أحداثا في مقاطع قصيرة دون اللجوء إلى التفاصيل والمعلومات الغير الضرورية التي لا تقدم للسرد فائدة.

ج. التواتر:

هو تكرار الحدث في الرواية عدة مرات، وقد تمثل في الرواية فيمايلي:

❖ **النماذج:**

- **حدث الرؤية المتكررة للفتاة المجهولة في الأحلام:**

" ولا أدري من أي عالم غريب أتتني هذه الفتاة البرية...فهذه رابع مرة أراها في المنام بعد عملية زراعة القلب".[1]

" هل معنى ذلك أن الفتاة التي أراها في منامي هي فتاة رجل آخر".[2]

" جميلة؟ هي الجمال بعينه يا أديب ".[3]

" ولكن لماذا هذه الثقة بفلسطينية الفتاة ".[4]

– فالتواتر هنا يتمثل في الأحلام المتكررة التي تراود أحمد بعد عملية زرع القلب في مواضع متعددة في الرواية.

- **حدث اختفاء ماري:**

"كان أديب يجلس وحيدا على المقعد الخشبي في حديقة ريجنت بارك، حيث كان اللقاء الأول مع "ماري"، حين وعدها أن يقابلها في هذا المكان في اللقاء الأخير، لكنها لم تأت رغم مرور أكثر من ساعة على الميعاد الذي أكدته ".[5]

[1]. الرواية، ص 5.

[2]. المصدر نفسه: ص 7.

[3]. المصدر نفسه: ص 10.

[4]. المصدر نفسه: ص 11.

[5]. المصدر نفسه: ص 116.

" لقد مضى أسبوع كامل على اختفاء ماري، وقد أصبح لدينا ثقة قوية بأن القضية هي قضية إيذاء متعمد للآنسة ماري ".[1]

" لقد جندنا أكثر من ثلاثين من موظفينا الأكفاء للبحث عنها باستخدام جميع وسائل البحث المتاحة".[2]

"يبدو أن الآنسة ماري في لحظة ما اكتشفت أنها مهددة من قبل الجهاز، ولذلك لو افترضنا جدلا أنها لم تمت من الحادثة ونجحت في الخروج من السيارة قبل غرقها في النهر أو البحر... فإنها بالتأكيد لن تعود لبيتها الذي ستكون متيقنة من أنه مراقب من قبل الجهاز ".[3]

- **حدث البحث عن صاحب القلب:**

" سأكون شاكرا جدا يا سيادة العمدة إذا كان بالإمكان أن تدلنا على اسم المتبرع وعنوانه ".[4]

" أريد الاسم الحقيقي لذلك الشاب الذي تبرع بقلبه لأحمد أو اسم الرجل الذي استلم جثته من المستشفى ".[5]

" إلى أين سيأخذ جثة الشاب؟ أكيد إلى المقابر، كيف لم ننتبه إلى هذه النقطة من قبل، سيكون هناك شاهد قبر لشاب مسلم مات أو قتل في الرابع من نيسان ".[6]

– يتمثل التواتر هنا في تصميم " أحمد " و " أديب" كل مرة على البحث عن صاحب القلب المجهول.

ومن خلال هذا نستنتج أن التواتر مظهرا أساسيا للزمنية السردية، يؤكد حضور مكثف لظاهرة معينة في الرواية بالتطرق إليها عدة مرات.

ثالثا: الرؤية السردية

كما ذكرنا سابقا وتعتمد على أسلوب الراوي والطريقة التي يوضحها في سرد الأحداث وقد تمثلت في " التبئير"، والمقسم حسب " جيرار جنيت" إلى ثلاث أنواع، فالنوع المعتمد هنا في الرواية قد تمثل فيما يلي:

[1]. الرواية: ص 136.
[2]. المصدر نفسه: ص 137.
[3]. المصدر نفسه: ص 138.
[4]. المصدر نفسه: ص 27.
[5]. المصدر نفسه: ص 66.
[6]. المصدر نفسه: ص 117.

– **التبئير من الدرجة الصفر (الراوي العليم)**: حيث تمثل في إعطاء الراوي معلومات حول دواخل الشخصية واتجاهاتها، ومن النماذج الدالة على ذلك مايلي:

" لم يتعجل الدكتور سالم في الرد بل أخذ يتأمل للحظات عابرة طيور الربيع الصافات بانسيابية ساحرة في فضاء نهر التايمز قبل أن يعود ببصره لأحمد الممدد على سريره الأبيض في قسم جراحة القلب في مستشفى سانت توماس الشهير".[1]

" أخذ أديب يهز رأسه وكأنه يبحث في تجاويف دماغه العميقة عن شيء ما يشبه وصف أحمد لهذه الفتاة الجميلة المجهولة وسط آلاف الصور المتطايرة في ذكرياته القريبة والبعيدة، وبعد دقائق قليلة من الغياب الحالم بدأت تتسلل إلى وجهه ابتسامة الرضا والارتياح ".[2]

" كان الرجلان يستندان بظهريهما في الظلام على حافة جرف صخري مواجه للبحر في تلك القرية الجبلية النائية من جنوب انجلترا ".[3]

" ابتسمت ماري ابنة السابعة والعشرين ربيعا ابتسامة مهينة تقليدية للمسؤولين الأربعة الجالسين في غرفة العرض الواسعة في مبنى المخابرات البريطانية، وهي تجهز التقرير الذي ستعرضه على الشاشة على الحائط ".[4]

" عاد "فيرناندو" إلى صمته القلق محاولا إيجاد علاقة بينه وبين هذا المدعو رشيد أو علاقة بينه وبين أديب، وفجأة تبدلت ملامح "فيرناندو" كأنه وجد شيئا مهما، وسأل ستيفن في توتر..." .[5]

" لم يتسرع ظافر في الرد وأخذ يحاول ترتيب أفكاره قبل أن يقول في هدوء...".[6]

– نلاحظ أن الراوي هنا كان ملم بالقدر الكافي للمعلومات التي تدور حول الشخصية، فنجده عليم بدواخلها وأحوالها واتجاهاتها، فهو في كل مرة يأتينا بأمور دالة على ذلك.

[1]. الرواية: ص 5.
[2]. المصدر نفسه: ص 10.
[3]. المصدر نفسه: ص 13.
[4]. المصدر نفسه: ص 32.
[5]. المصدر نفسه: ص 115.
[6]. المصدر نفسه: ص 147.

رابعا: المسار الزمني في الرواية

يلعب الزمن دور مهم في الرواية كما أنه يؤثر على مجرى أحداثها، فنلاحظ أن أحداث الرواية تميزت بالترتيب والتسلسل رغم الاسترجاعات والاستباقات والإجمال والتواتر والتي اغلبها يؤدي نفس الوظيفة وهي مسايرة الحدث وعرض أسبابه لأن الرواية رواية حدث، كما أنها بعيدة عن التشظي، الذي يعتمد على تشتيت الحدث والإخلال في ترتيب الأحداث والاعتماد على تداعي الأفكار دون ترتيب وكسر رتابة الزمن.

خامسا: أشكال السرد في الرواية

بعد اطلاعنا على الرواية رأينا أن العينة من شكل السرد المتوفر وفق منهج جيرار جنيت في الرواية تمثلت فيما يلي:

- **السرد اللاحق:**

وهو سرد لأحداث الرواية سابقة الحدوث في زمن ماضي قريب كان أم بعيد.

ولقد اعتمد الكاتب على هذا الشكل وأهمل الأشكال الأخرى في الرواية التي بين أيدينا لأنها رويت بعد اكتمال حدوثها، لأن الراوي ينقل لنا أحداث سابقة الوقوع، كما أنه لم يحدد من يحكي هذه الأحداث وزمنها.

المبحث الثالث: بناء الحدث في الرواية

أولا: أنواع الحدث في الرواية:

لقد تعددت الأحداث في الرواية حسب الأنواع التالية:

1. الحدث الإجرامي:

هو انتهاك لحقوق الغير والتعدي عليهم بوسائل مختلفة، وهذه الأفعال يعاقب عليها القانون.

ومن نماذج هذه في الرواية ما يلي:

" وقبل أن يكمل أحمد مجلته دفعه الشابان إلى داخل الشقة بقوة وهاجما عليه بكل شراسة وأخذا يضربانه بكل قسوة في جميع أنحاء جسمه الضعيف ".[1]

" اخذ وائل يبكي ويتوسل لهم أن يتركوه فهو لم يفعل شيئا ودون أن يسألوه تجمع عليه المسلحون وبدؤوا يضربونه في جميع أنحاء جسده بكل قسوة وهمجية ".[2]

"هشمت عظامهما تماما بحديدة ثقيلة خبأتها خصيصا لذلك اليوم ".[3]

" لم تنتبه ماري إلى الشاحنة الكبيرة التي أطفأت أنوارها وجاءت بسرعة جنونية من خلفها لترتطم بقسوة بمؤخرة سيارتها، ولم تجد ماري الوقت لتفعل أي شيء، فقط وجدت نفسها تطير في الهواء مع السيارة الضعيفة لتسقط بقوة في الوادي السحيق ".[4]

2. الحدث الدرامي:

هو حركة داخلية للأحداث أو حركة داخلية لما يتابعه المتفرج بأذنيه وعينيه فقط، ثم النتيجة النهائية لهذه الحركة في نهاية الأداء، وقد تمثل هذا النوع في الرواية فيما يلي:

" يومها بكى السجانون بحرارة وبصدق ربما لأول مرة في حياتهم ".[5]

" سالت دموع حارة من عيني أحمد وتحشرجت الكلمات في حلقه... وأخذ أحمد يمسح الدموع المنسابة على خديه ".[6]

" أخذت أنظر أمامي إلى فضاء غرفة العمليات واجتاحني شعور عميق بالرحيل إلى الدار الآخرة، لحظتها جاءني كل الذين أحبهم و تركتهم خلفي وأحسست أنهم يودعونني الوداع الأخير ".[7]

" انهمرت الدموع من عيني "أحمد" وصمتا الصديقان احتراما لمشاعر المسكين الذي غاص في رمال الحزن المتحركة حتى أذنيه، وبعد أن استطاع أحمد السيطرة على دموعه حاول رشيد تغيير الموضوع ".[8]

---

[1]. الرواية: ص 157.
[2]. المصدر نفسه: ص 181.
[3]. المصدر نفسه: ص 191.
[4]. المصدر نفسه: ص 79.
[5]. المصدر نفسه: ص 15.
[6]. المصدر نفسه: ص 41.
[7]. المصدر نفسه: ص 167.
[8]. المصدر نفسه: ص 172.

3. الحدث الرومانسي:

ويعرف أيضا بالحدث الروماتيكي وهو حدث يتضمن المشاعر العاطفية المفعمة بالحب والانجذاب القوي اتجاه شخص أخر،كما أنه أسلوب المغازلة التي يقوم به الفرد للتعبير عن شعوره اتجاه الآخر.

ومن نماذج هذا في الرواية ما يلي:

" وفي السنة الثالثة في الكلية رأى الرائعة ليلى لأول مرة وسقط في هواها من أول نظرة كما يسقط نيزك سماوي على ساحة برية جميلة فينثر حوله عاصفة من الورود الزاهية والأعشاب الخضراء ".[1]

" يبدو أن نسائم الحب والأمل اشتدت في أعماق "أديب" حتى أصبحت عاصفة عاتية من الفرح والانتعاش فقام إلى منتصف ممر المشاة على الكورنيش تحت الأضواء الساطعة ".[2]

4. حدث الوفاة:

ويتمثل في مفارقة شخص ما الحياة للأبد وانتقال روحه إلى بارئها.

ومن النماذج الدالة على ذلك في الرواية ما يلي:

- **حادث وفاة والد العجوز:**

" ومات فقيرا كما ولد فقيرا وحمل جثمانه على أكتاف رفاقه الصيادين الفقراء تحت أضواء المصابيح الزيتية القديمة ".[3]

- **حادث وفاة جيمس هارود:**

" من الذي أخذ روح مديرك المقرف جيمس هارود في حادث طرق مأساوي".

- **حادث وفاة ليلى:**

" وبعد نحو سبعة أشهر من رحيله عن القدس جاءه الخبر الذي أدمى قلبه وقضى على البقية الباقية من روحه، نعم لقد سقطت ليلى شهيدة على أبواب البلدة القديمة، لقد ماتت حيث تمنت أن تموت".[4]

- **حادث وفاة وائل:**

---

[1]. الرواية: ص 182.

[2]. المصدر نفسه: ص 22.

[3]. المصدر نفسه: ص 126.

[4]. المصدر نفسه: ص 190.

" وبعد شهرين فقط من الاستشهاد" ليلى" توفي وائل في حادث سير عنيف في شمال لندن".[1]

- **حادث وفاة أم حسين:**

"وماتت أم حسين الطيبة بعدها بثلاثة أيام فقط، وخرج الآلاف في جنازتها ".[2]

5. حدث الحلم:

هو جزء لا يتجزأ عن الواقع فهي تخيلات تحدث أثناء النوم، ونجده حاضر في الرواية التي بين أيدنا مرة واحدة فقط وهو:

" لا أدري من أي عالم غريب أتتني هذه الفتاة البرية وهذه الأشعار الحانية؟ فهذه رابع مرة أراها في المنام... أراها بوضوح وأتحدث إليها بارتياح وحنين وكأني أعرفها منذ سنين ". [3]

" هل معنى ذلك ان هذه الفتاة التي أراها في منامي هي فتاة رجل آخر؟ ".[4]

6. حدث تحري:

هو مجموع الأنشطة التي تقوم بها الجهات المشكلة للفصل في تجريم الفعل الإجرامي، ويقصد بهذا الفعل أيضا البحث والتقصي، ومن أمثلة هذا في الرواية نجد:

" لقد جندنا أكثر من ثلاثين من موظفينا الأكفاء للبحث عنها باستخدام جميع وسائل البحث المتاحة...واستعنا بخبراء في مجال الفيزياء والهندسة والجيولوجيا والأرصاد الجوية لمحاولة تتبع السيارة المفقودة ".[5]

" أخذ النقيب مايكل من شرطة مقاطعة إكستر في جنوب إنجلترا يراجع مع مديره المباشر في الوحدة هاريسون الخرائط الالكترونية لمنطقة اختفاء ماري، وقاما بتكبير وتصغير الخرائط الممتدة من بيت والدتها في جنوب إكسترا حتى منزلها الكائن في جنوب غرب لندن عشرات المرات، محاولين دراسة جميع الفرضيات المنطقية لاختفائها ".[6]

---

[1]. الرواية: ص 190.

[2]. المصدر نفسه: ص 165.

[3]. المصدر نفسه: ص 5.

[4]. المصدر نفسه: ص 7.

[5]. المصدر نفسه: ص 137.

[6]. المصدر نفسه: ص 103-104.

" أديب مازال مشغولا بالبحث عن تلك الفتاة الضائعة في الفراغ، أديب هذا عاطفي جدا لدرجة تجعله يجهد نفسه ويهمل عمله ويعرض نفسه للمخاطر بحثا عن فتاة لا يعرف شكلها ولا اسمها ولا حتى إن كانت حقيقية أم خيالا ".[1]

نستنتج مما سبق أن الكاتب إعتمد على تنويع الأحداث في الرواية باعتبارها رواية حدث، فضمنها أحداث مختلفة لإضفاء الحركية في الرواية وهذا يزيد من تشويق القارئ لمعرفة نهاية كل حدث.

ثانيا: عناصر الحدث في الرواية

وقد تمثلت هذه العناصر في كل من الفكرة والحبكة.

1. **الفكرة:**

وهي قضية أو فكرة معينة يريد الكاتب إيصالها وتوضيحها للمتلقي.

وقد تمثلت فكرة "جهاد حماد حماد" التي يريد إيصالها من خلال هذه الرواية "قمر وثلاثة مسافرين" فيما يلي:

اهتمام الكاتب بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية وطنية بالنسبة إليه.

كما يؤكد أن هناك ارتباط بالروح والقلب بين الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى وأن لها امتداد عربي وباقي، وأن كل الشعوب العربية تؤمن بهذه القضية وعدالتها.

2. **الحبكة:**

وتتمثل في مجموعة الأحداث المتسلسلة والمرتبطة برابط السببية والتي تترتب عنها حكاية ما.

وقد تمثل تسلسل هذه أحداث الرواية كما يلي:

- تكرار رؤية "أحمد" في منامه فتاة غريبة بعد عملية زراعة قلب جديد.
- البدء في خوض رحلة البحث عن صاحب القلب المتبرع والذي يعد أمر مخالف للقانون البريطاني.
- لجوء "أديب" صديق "أحمد" إلى أعمدة لندن صادق خان ليتحرى لهم في الأمر ويمدهم بعد ذلك بهوية خاطئة.

[1]. الرواية: ص 97.

- إخبار "ماري" أديب أن "فيرناندو" زوج زميلته "ميشيل" يخطط لوضع نصف كيلو من الحشيش في شقته ليتخلص منه.
- محاولة "رشيد" إقناع "أديب" بعدم اللقاء مع "فيرناندو" في شقته، ليتكفل هو بأمر إبعاده عن خطر تورطه في الحشيش.
- تعرف "أديب" على ماري عميلة في جهاز المخابرات البريطاني والتي طلب منها أن تأتيه بالمعلومات الصحيحة عن المتبرع المجهول، ووعدته بذلك في الموعد المقبل لهما.
- إشارة مدير جهاز المخابرات "جون كامبل" لنائبه "إدوارد" بالتخلص من "ماري" في أسرع وقت وبأفضل طريقة بعد ما اكتشف وهو يراقبها ويتجسس عليها في لقاءها بـ"أديب" أنها ستمده بمعلومات عن المتبرع.
- سقوط سيارة "ماري" في منحدر من أعلى الجبل بعدما كانت عائدة من زيارتها لأمها.
- ملاحظة "رشيد" و"أبو صالح" سيارة "ماري" وهي تسقط من أعلى الجبل واتجاههما لمحاولة إنقاذ من بداخلها، لكن العاصفة عرقلت طريقهما وعادا أدراجهما.
- انتظار "أديب" لماري" وتحول حالته إلى اليأس لعدم حضور ماري في الموعد المتفق عليه واختفائها من حياته.
- سعي "أديب" مرة أخرى للبحث عن صاحب القلب واللجوء إلى المقابر الإسلامية.
- التقاء" أديب" في المقبرة بالعجوز "حسين" الجاحد لوطنه فلسطين وأهله، والذي أعطاه مالا تكفيرا عن ذنبه.
- بدأ عمليات التحري والبحث عن "ماري" ووضع فرضيات حول أسباب اختفائها المثير للحيرة.
- موت العجوز "حسين" وتخلي عائلته عن موكب جنازته.
- قيام "ستيفن" و"ماثيو" بالتهجم على "رشيد" وتوسيعه ضربا مبرحا.
- قيام "دانيال" و"ماريو" بسرقة ثابوث العجوز الثمين ودفنه في حظيرة أبقار منزل "جورج".
- دخول "أديب" المستشفى بعد تعرضه للضرب من طرف الشابان اللذان كلفهما "فيرناندو" بضرب أحمد لكنهم أخطئوا فكان" أديب" الضحية.
- قرار "أحمد" بالعودة غلى وطنه مصر والزواج من خطيبته "هالة" قبل أن يدركه الموت.

- تدبير "رشيد" حيلة للذهاب إلى شقة الشابان اللذان ضربا "أديب" والانتقام منهم، لكنهم طعنوه بسكين مما أدى لموته والتخطيط للتخلص من جثته.
- بعد أربعة أشهر من اختفاء "ماري" قام رجل ذو ملامح شرقية تسليم ظرفا لـ "أديب".
- فتح " أديب " للظرف واكتشاف بأنه مرسل من طرف "أبي صالح" حيث اعترف له فيه بأنه هو من استلم جثة المتبرع وكذلك صرح باسمه الحقيقي وهو "وائل عبد الرحمن" وسرد له القصة الكاملة لهذا الأخير.

ثالثا: الشخصيات وأثرها في بناء الحدث

لقد اعتمدنا البحث في الشخصيات رغم عدم التطرق لها في منهج جيرار جنيت وتدوروف لأننا نراها ضرورية في بناء الحدث، وكشف ملابسات أطوار الرواية على اعتبار أن الشخصية: العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجال الحكي .[1] أي أنها إحدى ركائز العمل الروائي لكونها تساهم في ترابط وتطور مجرى الأحداث داخل الفضاء السردي. ولهذا اعتمدنا في دراستنا لهذا العنصر في نفسية الشخصيات حسب ظهورها وأدائها في الرواية وتأثيرها في الحدث.

1. الشخصيات الرئيسية: (المستمرة)

يلعب هذا النوع من الشخصيات دورا مهما وبارزا فهو الأكثر ظهورا في العمل الروائي أكثر من الشخصيات الأخرى، فهي مصدر الأحداث و محور الرواية، وتوصف بأنها الرئيسية من خلال الوظائف المستندة إليها، "إذ تستند للبطل وظائف وأدوار لا تسند للشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة داخل الثقافة والمجتمع"[2] ،أي أنها لها دور في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث يقع حولها.

فالشخصيات التي قامت بهذا الدور في رواية "قمر وثلاثة مسافرين" هي:

[1]. سعيد يقطين: قال الراوي ،البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 1997، ص 87.
[2]. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، منشورات الإختلاف، ط 1، الجزائر، 2010، ص 53.

- **أحمد:**

هي شخصية لها حضور بشكل دائم في الرواية طرأ عليها التحول بعدما كانت تحضي بالهدوء والاستقرار، حيث كان شاب في مقتبل العمر وطالب جامعي حلمه التخرج ونيل الشهادة للحصول على وظيفة حتى يأمن مستقبله مع خطيبته ويحقق الاستقرار إلى أن تغيرت حياته من يوميات بسيطة هادئة إلى مطاردات وتهديدات لا يعرف من أين سقطت عليه، حيث كانت تظهر له في أحلامه امرأة غريبة الأطوار وتكرر معه الأمر فانتابه نوع من الفضول للبحث عن حقيقة هذه المرأة فأخبر صديقه "أديب" بذلك، فقررا البحث عن هذه فتاة الأحلام حتى يجدوها.

وفي الأخير يقرر "أحمد" العودة إلى وطنه مصر والموت فيها.

- **أبو صالح:**

وهو أيضا من الشخصيات الرئيسية البطلة لها حضور مميز، فهو رجل خمسيني كان يعيش حياة هادئة ومستقرة لحد ما، فقد كان فلاح بسيط إلى أن تحول لشخصية مجرمة في نظر الناس، وذلك بعد إطلاقه الرصاص على أول لص حاول اغتصاب أرضه وقضى حياته بعد ذلك مطاردا بين السجون لمدة ثلاثين سنة بأوروبا، وكان رجل ثائر يقاوم من أجل الحرية ليتحول من منقذ ثائر على الظلم إلى مشارك في الجريمة ناشر الذعر في القرية.

فقرر الرحيل إلى الا مكان وترك كل شيء وراءه، خيباته، آلامه، حتى أنه لم يعد يحب فكرة الثورة.

ورغم كل هذه الخيبات والآلام بقيت فطرة حب فعل الخير سارية في دمه، حيث عند سماعه بالمرأة الفلسطينية المسنة و حالتها المادية المزرية التي تعيشها رغم الثراء الفاحش الذي يحضى به ابنها في بريطانيا، فأخذته روحه الثائرة إلى ابنها فاقتحم سيارته و أشهر المسدس لرأسه و طلب منه مبلغا من المال، فلم يشأ أن يرتكب فيه جريمة من أجل أمه فقط، التي تأمل عودته لها، فروح "أبو صالح" الثائرة قادته لفعل كل هذا بالرغم من أنه لم يرى تلك العجوز ولا يعرفها.

فبعد كل هذا قرر أبو صالح الهجرة الى مكان هادئ يبدأ فيه حياة جديدة خالية من المشاكل مخبرا صديقه المقرب "رشيد" أنه يود النسيان و بدأ حياة جديدة خالية من المطاردات و السجن.

- **أديب:**

شاب في مقتبل العمر ملتزم بتقاليده الإسلامية خفيف الدم تبدأ قصته بزيارة صديقه "أحمد" في المستشفى بعد عملية زراعة القلب، حيث كان "أديب" يستمع لقصة "أحمد" مع الأحلام التي تراوده بعد العملية، فشعور بالانجذاب لتلك الفتاة، والتي تستوفي أوصاف الفتاة الفلسطينية حسبه، والذي صمّم على المضي سبلا للبحث عنها بعد فقدان صديقه "أحمد" الأمل في ذلك، وهذا هو السبب الذي جعله يغني أغنية بعفوية تامة جزائرية وأخرى فلسطينية في حديقة نهر "التايمز" ويلفت الأنظار من طرف السياح حيث قدموا له المال مقابل ذلك، وبعدها قام بأخذ المال إلى عمدة لندن مقابل مساعدته في معرفة الشخص المتبرع ليرسل له بعدها ورقة مكتوب عليها اسم المتبرع، بأنه شاب فلسطيني الجنسية، والذي ظل مبهمًا لأنه لم يتمكن من الوصول إليه، وهذا ما جعل شخصيته المفعمة بالأمل والاستقرار تتحول إلى شخصية يغشاها الفشل والحيرة، لتظهر فجأة شخصية "ماري" التي تعمل لصالح جهاز المخابرات البريطاني والتي زرعت الأمل مجددا في "أديب" بأن تساعده في إيجاد المتبرع، لكنها اختفت فجأة يوم موعد لقائها معه لتقديم المعلومات حول المتبرع، ليفاجئه "أبو صالح" صديق صديقه "رشيد" بإرسال رسالة تحمل كل التفاصيل عن المتبرع.

2. الشخصيات الثانوية: (شبه مستمرة)

هذا النوع من الشخصيات يلعب أدوار أقل أهمية من أدوار الشخصيات الرئيسية في الرواية، حيث لا يتم التركيز عليها، ورغم هذا فإنه لا ينفي أهميتها ودورها في تحريك الأحداث.

إذ يقول "محمد بوعزة": تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محددة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وأخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل او معيقا له. وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي "[1] ،أي أنها شخصيات مساعدة للشخصيات الرئيسية، تلعب دور معين مكمل لمجرى الحكي.

وقد تمثلت فيما يلي:

[1]. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

- **رشيد:**

إنسان يسعى للانتقام للجميع، فأول دور خصصه الكاتب له في هذه الرواية هو حينما أحبط محاولة "فرناندو" زوج زميلة "أديب" في العمل، الذي أراد أن يضع المخدرات في منزل "أديب" ويبلغ الشرطة عنه ويورطه، فقام "رشيد" بإرسال رجلان يضربانه ويأخذان المخدرات مكافأة لهما على المهمة. بعدما كان هدف المدعو "فرناندو" التخلص من "أديب" لأنه يشك في وجود علاقة بينه وبين زوجته "ميشيل" والتي هي في الحقيقة من تسعى وراءه.

والظّاهر أن "رشيد" رغم كونه شخصية ثانوية إلا أنه قد حرك أحداث الرواية، فقد كان له دور في العديد من مجرياتها، ولم يفصل الكاتب في وصفه، بل جعلنا نكتشف شخصيته المحبة للانتقام المعطية للصداقة حقها ولو بطريقة خاطئة، ونقف على طبيعة تهوره واندفاعه من خلال أحداث الرواية.

- **وائل عبد الرحمن:**

شاب فلسطيني عمل الروائي على إخفائه طوال أحداث الرواية، إلى أن كشف عنه "أبو صالح" حين أرسل ظرفا يحمل خفاياه "لأديب"، فهذا الشاب لم يستطع دخول مدينته الحبيبة التي تربى في شوارعها لأن أهله كانوا من ضحايا العزل السياسي ويزورها فقط بتصريح دخول إسرائيلي، أو متسللا من شوارعها الخلفية و مداخلها السرية.

و بعدما دخل "وائل" للجامعة ليعيش مرحله جديدة، التقى فيها "بليلى" التي وقع في حبها لتبادله هي الأخرى نفس المشاعر ، وتمت خطبتها لكن فرحتهما لم تكتمل أمام دموية الإسرائيليين الذين كانوا وما يزالوا يريدون أن يشعروا سكان القدس بالاختناق حتى يغادروها وتخلوا لهم ويتحقق مبتغاهم بهدم المسجد الأقصى وبناء هياكلهم، وهذا ما جعل "وائل" يفكر في السفر بحثا عن عمل، لسد ثغرات الفقر طالبا من خطيبته السفر معه لكنها رفضت بحجة عدم قدرتها على ترك فلسطين الوطن، لكن "وائل" صمم و سافر إلى بريطانيا رغم مرارة الفراق التي يعيشها، ليصبح في الأخير ضحية للمخابرات البريطانية التي ظلت تلاحقه إلى أن وجد مقتولا.

- **ماري:**

شابة في مقتبل العمر تعمل لدى المخابرات البريطانية، تجيد التقليد الذي فرضته عليها طبيعة عملها حتى أنها لم تعد لديها فرص كثيرة لعيش حياتها الخاصة كباقي الناس، ومؤكد أنها سئمت من ذلك، وقد تعرفت على "أديب" وهو ينشد لفتاته المجهولة قصائد، فأعجبت به ثم اعترفت له بحبها لأنها وجدت فيه ما لم تجده في أبناء بلدها البريطاني طيلة حياتها، لكن "أديب" استغلها كفرصة لتأتيه بمعلومات عن الشخص المتبرع بالقلب لصديقه "أحمد"، ولم ترفض "ماري" ذلك، غير أن جهاز المخابرات كان أسبق منها بخطوة فعلم بكل شيء ودُبر لها كمينا للموت، بحيث أشار "جون كامل" "لإدوارد" بقتلها وهي عائدة من منزل أمها التي كانت تزورها مرة واحدة في الشهر، ليقوم هذا الأخير بإرسال شاحنة تصدم سيارتها من أعلى الجبل، فتسقط في الوادي وتختفي "ماري" كأنها لم تكن.

- **ليلى:**

فتاة فلسطينية، رمز الارتباط بالأرض رغم المعاناة، هي خطيبة "وائل عبد الرحمن" والذي تخلت عن حبها له في سبيل البقاء في وطنها، وماتت كما كانت تتمنى أن تموت به، وهي تحاول إسعاف فتاة رفض الجيش الإسرائيلي السماح لسيارة الإسعاف الوصول إليها بحجة قيامها بطعن مستوطن في القدس، فصرخ فيها الجنود على أن تبتعد عنها، لكنها أصرت إلا وتنقذها، فقتلوها رميا بالرصاص قبل أن تصل إليها، فليلى رمز الفتاة الفلسطينية المقاومة الجديرة بالحب، وهي التي انتقل حبها في قلب وائل إلى جسد " أحمد".

3. الشخصية الهامشية:

هي شخصية غير فعالة في العمل الروائي، تأتي لسد فراغ ما داخل النص، وهي قليلة الظهور سريعة التلاشي شبيهة بالسراب ما إن يظهر حتى يتلاشى.

ويعرفها "جيرالد برنس" في قاموس " السرديات" بأنها: "كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية، والسنيد في مقابل المشارك يعد جزءا من الخلفية"[1] ،أي أن الشخصيات الهامشية شخصيات ليس لها أهمية كبيرة، حضورها أو غيابها لا يؤثر على مجرى الأحداث في العمل الروائي.

[1]. جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص 159.

وقد أورد الكاتب مجموعة من هاته الشخصيات والتي تمثلت فيما يلي:

- **هيثم:**

هو دكتور مصري متزوج من فتاة مصرية ساعد "رشيد" في الشفاء بعدما رافق هذا الأخير "أبا صالح" إلى النهر وسط عاصفة مطر أين كاد أن يغرق فيطمئنه "هيثم" على حالته بعدما كان يلوم نفسه بأنه السبب في حالة "رشيد" حيث أخبر "أبو صالح" بأن لا يقلق وأن يطمئن وأنه قام بإنقاذه، ليوضح لنا الروائي أن "هيثم" صديق "أبي صالح" وهو شخصية دائمة المزاح والضحك.

- **أم أحمد:**

هي سيدة قاربت الستّين عاما اسمها "سعاد" كانت تجلس في شرفة بيتها بالقاهرة تراقب الأطفال يلعبون في الحي، مع ألحان تتصاعد من كمبيوترها لأغنية شعبية، وكان دائما ما يطلعها "أحمد" عن أخباره، وتمثل هذه الشخصية دور الأم المنتظرة لولدها.

- **مريم:**

هي طالبة في السنة الرابعة بجامعة الكويت، كانت "أم أحمد" تعاني من الأرق والكوابيس فقرأت "مريم" آيات قرآنية عليها فشفيت، وبعدها بسنتين صادفت "أم أحمد" حالة طبيبة تشبه حالتها، فأرسلتها إلى الست "مريم" لتلقى بالآيات التي تقرؤها عليها، وتزوجت "مريم" بابن عمها الطبيب المقيم بريطانيا.

- **فرناندو:**

هو زوج ميشيل الذي لم يستطع السيطرة على زوجته اللعوب، فانصرف إلى إيذاء الرجال الذين يحيطون بها.

- **الشيخ سلمان:**

هو إمام مسجد بلندن، من معارف "أديب" وهو الذي وجهه إلى مقبرة المسلمين أين احتمل وجود قبر المتبرع بالقلب فيها.

- **العجوز حسين:**

التقاه "أديب" في المقبرة وهو رمز للشخص الذي امتلأ بكل شيء ومل كل شيء، فقرر الهروب إلى المقبرة.

- **جيمس، كاتي، ميشل:**

أبناء العجوز حسين.

- **طافر:**

باكستاني صديق وجار "أحمد" و "أديب" في السكن.

- **السيد فيليبس:**

صحفي مخضرم شهير في بريطانيا، له قلم جريء.

- **ماريو ودانيال:**

الرجلان اللذان قاما بدفن العجوز "حسين".

- **ميشيل:**

هي مهندسة زميلة "أديب" في العمل أبدت إعجابها به، الأمر الذي أغضب زوجها، وهي رمز المرأة الأوروبية الجميلة التي لا تحترم وجود زوجها ومستعدة لخيانته في أول فرصة.

- **ستيفن وماتيو:**

شخصيتان هامشيتان، هما طالبا تمريض بجامعة لندن حملتهما الحاجة للمال على إتمام مهمة "رشيد" المتمثلة في ضرب زوج "ميشيل".

- **روجين:**

فتاة من أصول كردية، أحبت "رشيد" الذي أنقذ حياة والدها فعرضت عليه الزواج رغم عدم اقتناعه بذلك، وارتبط ظهورها في الرواية بما دار من أحداث حول "رشيد".

- **النقيب جوزيف:**

له خبرة طويلة في دائرة التحقيقات ضمن شرطة "سكوتلنديار" في لندن.

- **المدير هاريسون ويليس:**

مدير النقيب "مايكل".

- **العقيد مارس:**

نائب مدير وحدة التحقيقات في الشرطة البريطانية.

- **الرائد هولاند:**

منسق العلاقات الخارجية بالشرطة البريطانية.

- **أبو جمال:**

صديق لـ" أبو صالح" قضى خمسة وعشرين عاما في السجن ظلما، قضاها وهو يحلم بلحظة الإفراج عنه والاعتذار له عن هذا الخطأ، فحين خرج لم يجد سوى "ابو صالح" الذي أتى من اسبانيا خصيصا ليكون في استقباله أمام باب السجن، فـ"أبي جمال" الرجل المظلوم الصادر في حقه أحكام مجحدة ورغم ذلك خضع لها.

- **هالة:**

فتاة من القاهرة تكون خطيبة "أحمد" الذي هددته العصابة باغتصابها إن لم يضع المخدرات في منزل صديقه الصحفي ويشهد ضده في المحكمة.

- **أب أحمد:**

شخصية غائبة من الأحداث ظاهريا، لكنها في مكوناتها تمثل دور الأب الصامت الذي يخفي في داخله الكثير من الكلام.

- **الدكتور سالم:**

طبيب يعمل في قسم جراحة القلب بمستشفى "سانت توماس" في قلب لندن، وهو الذي أجرى عملية زراعة القلب لأحمد.

- **إليزابيت موريس:**

والدة "ماري" سبق وعملت في صحراء مصر، كانت تلاحقها كوابيس إلى أن سيطرت عليها، لتشفى بعد ما قرأت عليها مريم آيات قرآنية وهذا مخالف لمعتقداتها ورغم ذلك آمنت به فقط لشفائها.

- **كولن:**

زميل "أديب" في العمل، يشغل المكتب المجاور له، وهو رجل ثرثار يتدخل فيما لا يعنيه.

- **والدة العجوز حسين:**

عجوز فلسطينية ماتت قهرا وهي تنتظر ابنها"حسين" الذي تخلى عنها.

- **جون كامبل:**

رجل ستيني، يعمل كمدير لدائرة لندن، وقور، يحظى بالاحترام من طرف العاملين في الجهاز وخاصة "ماري" التي تعده الأب الروحي لها.

- **الملازم جورج:**

مساعد النقيب "جوزيف".

- **فوكس العجوز:**

رجل المخابرات الذي لم يبتسم قط طوال فترة عمليه في الجهاز، يبلغ من العمر سبعين سنة، ورغم تجاوزه سن التقاعد قرر تمديد خدماته بقرار استثنائي من قبل الملكة "إليزابيث"، كان يعتمد في عمله على حدسه الأمني الذي نادرًا ما يخذله.

- **إدوارد كلارك:**

نائب المدير والنقيض الاجتماعي للمدير "جون كامبل" وشخصية غير محبوبة من قبل العاملين، خاصة "ماري" التي لا تحبه لكنها تعترف بكفاءته المهنية العالية جدًا.

من خلال ما سبق لاحظنا أن الشخصيات المتطرق إليها في الرواية هي شخصية سماها الكاتب بأسماء مستعارة، ولم يُشر إليها بالأرقام (1، 2، 3...)أو بالحروف (أ، ب، ج...)، وقد اعتمد الكاتب هذا الشكل ربما لأن الرواية تزخر بشخصيات عديدة مختلفة الأدوار، فهذا الشكل المناسب حتى لا يحدث خلط في الشخصيات والأحداث في ذهن المتلقي.

رابعا: الفضاء (الأماكن)

للمكان دور مهم في الرواية، إذ يعد الفضاء أكثر تلاصقا بالأشخاص وكذا المليء بالأحداث والسلوكات، وهو من العناصر التي يصعب وتخيل العمل الروائي بدونها وهو نوعان:

1. الفضاء المغلق:

- **البيت:**

وهو المكان الذي يرتبط ارتباطا قويا بالإنسان الذي يسكنه، إذ يعرفه "غاستون باشلار" بأنه:" ركننا في العالم، إنه كما قيل مرارًا، كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى".[1] فالبيت هو الحضن الدافئ الخالي من الاتهامات، وهو المكان الوحيد الذي بإمكاننا كشف دواخلنا فيه، مكان يمكن إراحة الجسم والعقل المرهقين فيه، فبوصفه مكانا مغلقا يزيد من الشعور بالطمأنينة والأمان.

فرغم أنه مكان مغلق لكن داخله كلّ الحرية للأماكن المغلقة الأخرى، التي تلزم إتباع قواعد وضوابط، وأحيانا يمكن أن يكون البيت مكانا للهروب من تجارب قاسية أحدثها المجتمع لشخص ما، وهذا ما قدمه لنا "جهاد حماد حماد" في قوله:"أحمد هذا شخصية سلبية إلى حد بعيد...لا يخرج من بيته سوى لعمله

[1]. غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، ط 2، بيروت، لبنان، 1984، ص 36.

كمندوب مبيعات"[1] وهنا نجد ان البيت هو المكان الذي يرتاح فيه الشخص من المشاكل والضغوطات التي تعتريه.

- **غرفة المستشفى:**

المستشفى هو المكان الذي يتلقى فيه الأفراد العلاج، كما أنه يمكن أن تتشكل العديد من الذكريات لهم داخل غرفة المستشفى، ففي رواية "قمر وثلاثة مسافرين" جعل الكاتب الأحداث الأولى للرواية تدور في غرفة المستشفى، وذلك من خلال الحلم المتكرر لـ "أحمد" الذي أصبح خيالا يطارده.

يقول "جهاد حماد حماد" واصفا حال "أحمد":"ظل لفترة طويلة يحدق بشرود داهل في فضاء الغرفة البيضاء وهو يحاول اجترار أفكاره قبل أن يسأل: هل معنى ذلك أن هذه الفتاة التي أراها في منامي هي فتاة رجل أخر؟"[2] ففي في تلك الغرفة من قسم جراحة القلب في مستشفى سانت توماس الشهير بدأت أحداث هذه الرواية، وهي مكان مغلق صغير داخل مكان مغلق كبير هو المستشفى.

- **السجن:**

هو المكان الذي تسلب فيه حرية الأشخاص، هو المكان الذي تكرر كثيرا في أحداث شخصية "أبو صالح" الذي بدأ مغامرته مع السجون منذ أن كان في العشرينيات من عمره حتى يقول:" لقد دخلت في الثلاثين سنة الماضية خمسة سجون في أوروبا وسبعه سجون في الوطن العربي، ستجد نقوشي وأشعاري على جميع جدران هذه السجون"،[3] وينظر "أبو صالح" للسجن على أنه مكان يشعره بالاختناق، لا مجال عنده لتصور الثائر الذي بداخله جالسا في زنزانة ينتظر كل شهر حكما يقضي بالتخفيف أو التكثيف في محكوميته، فهو يعتبر روحه خلقت لتطير وتعلو وتعيش، وفكرة انتظار مدة المحكومية لتنقضي ويطلق سراحه لم يكن يهضمها عقله، فكان كل مرة يدخل فيها السجن أول ما يفكر فيه هو طريقة للهروب منه، على عكس صديقه "أبي جمال" الذي "قضى حكما بخمسة وعشرين عاما في منتهى الهدوء، كان "أبو جمال" متيقنا أن باب السجن سيفتح يوما ما وسيأتي من يعتذر له بأدب عن الخطأ الذي صدر بحقه، ويعطيه أمر

[1]. الرواية، ص 35.
[2]. المصدر نفسه: ص 7.
[3]. المصدر نفسه: ص 13.

الإفراج عنه"،[1] فالسجن الذي قيد "أبو صالح" جسديا لم يكن بمقدوره تقييد روحه الثائرة، وتفكيره المتواصل في إيجاد طريقة للهروب والتمتع بالحرية.

- **المكتب:**

يعد المكتب من الأماكن المغلقة التي يجتمع فيها الأفراد من أجل العمل، وقد كان المكتب قليل الذكر في الرواية إذ يمكن أن نأخذ المكتب الذي يعمل فيه "أديب" والذي كان يلتقي فيه بزميلة له في العمل، كان لها دور صغير في الأحداث التي لحقت بشخصيته، وذلك من خلال محاولة لفت انتباهه بتغزلها به، حيث يخاطب زميله في العمل قائلا:"يا عزيزي كل الزملاء كانوا يشاهدونها وهي تحاول ملاطفتك في هذا المكتب"[2] ،فهو مكان مغلق في الرواية للعمل، تتخلله بعض التفاصيل اليومية اللطيفة كالإعجاب الصادر من الزميلة.

- **المصحة النفسية:**

هي مكان مغلق يحشد فيه المجانين المصابين نفسيا وكل الذين آذتهم الحياة بطريقة ما ولم يقدروا على المجاهلة، وهو للمريض بمثابة السجن للسجون، يكبح تصرفات المرضى ويقيدها كما يفعل السجن.

لم يوظف "جهاد حماد حماد" المصحة النفسية الا مرة واحدة عندما ذكر قصة خطيبة "أحمد" إذ يقول:"انهارت المسكينة تماما ومن يومها وهي نزيلة أحد المصحات النفسية الكئيبة"[3]. فليلى التي كانت تعيش حياة هادئة حيوية وتحلم بزوج وأولاد، تتجول في القاهرة كما تشاء أصبحت سجينة هذه المصحة اللعينة التي تضم أشخاصا لهم الحرية التامة بعد أن فقدت عقولهم سلطة توجيههم.

2. الفضاء المفتوح

تعد الأماكن المفتوحة من أهم المظاهر الجمالية في الرواية، فهي توحي بالاتساع والتحرر، كما لا تخلو من مشاعر الضيق والخوف وخاصة إذا كان المكان المفتوح مجسدا في أمكنة الغربة والمنافي والشتات، ومن بين ذلك نجد في الرواية:

---

[1]. الرواية: ص 14.

[2]. المصدر نفسه: ص 88.

[3]. المصدر نفسه: ص 96.

- **القاهرة:**

من المدن العريقة بمصر، لشخصية "أحمد" علاقة بها في الرواية، حيث كانت أفكاره دائما مربوطة بهذه المدينة بالرغم من هروبه منها إلا أنها الصندوق الذي يحتفظ بذكرياته وطفولته، فقد عاش معظم حياته فيها بحلوها ومرها إلى أن جرته الظروف والأحداث إلى اتخاذ قرار الهروب إلى بريطانيا، لكنه دائما كان يشعر بشعورين مختلفين اتجاه تلك المدينة –القاهرة– شعور يدفعه لنسيانها وعدم التفكير فيها، ففي كل مرة يتذكرها يشعر بأنه مذنب في حق خطيبته وصديقه، وفي مقابل ذلك شعوره بالحنين إلى أهله ووالدته التي:"تتنقل ببصرها ما بين صفحات كمبيوترها الصغير ووجوه الأطفال اللاعبين في شارع الحي الهادئ في مدينة القاهرة"[1] ،فالقاهرة هي مكان الذكرى والضمير المعذب.

- **مدينة لندن:**

هي الوطن والمنفى لشخصيات الرواية، ف "أحمد" هاجر إلى بريطانيا بالتحديد إلى لندن، هاربا من الأوضاع التي التفت حوله في وطنه الأم إذ يقول:" وطني صار قميصا حديديا يضيق على صدري كلما كبرت حتى كاد يقتلني"،[2] ورافقت "أحمد" الكثير من الأحداث في هذه المدينة اذ تعرف فيها على شخصيات أخرى كان لها تأثير بشكل ما في سيرورة الأحداث التي قابلته.

- **حديقة "رجنت بارك":**

مكان مفتوح يوحي بالانشراح، تقع ضمن منطقة "وستمنستر" و"كامدن"، في مدينة لندن، تضم بحيرة وشلالا وحديقة حيوانات، وهي أول مكان التقى فيه "أديب" بـ" ماري" وتمتعا بمنظر الغروب الساحر بها المرفوق بمشاعر جميلة توحي بالراحة، لكن بعد أيام قليلة وجد "أديب" نفسه "يجلس وحيدا على المقعد الخشبي في حديقة رجنت بارك، حيث كان اللقاء الأول مع "ماري" حين وعدها أن يقابلها في هذا المكان

[1]. الرواية: ص 84.

[2]. المصدر نفسه: ص 19.

في اللقاء الأخير لكنها لم تأت"،[1] وهكذا أصبحت "ريجنت بارك" المكان المفتوح المنشرح مكان للذكرى، يشعر فيه "أديب" بالضيق بعد انقطعت أخبار "ماري".

- **المقبرة:**

هي بمثابة المكان المفتوح للزائرين، والمغلق للموتى، وقد حضرت في الأحداث الأخيرة للرواية، حيث أخبر الإمام "أديب" أن :"معظم مسلمي لندن يدفنون موتاهم في مقبرة إسكس شرق لندن"،[2] وهي المكان المتوقع أن يكون حاضنا للجثة المتبرع بالقلب.

ولقد اعتبرها "أديب" الجسر الوحيد للوصول لصاحب القلب إذ يقول:" الجسر الوحيد بيني وبين الحلم المفقود يسكن عالم القبور، والمشكلة أنني لا أعرف اسمه ولا في أي قبر يرقد الآن".[3]

خامسا: التناص وأثره في بناء الحدث

- **التناص:**

مصطلح التناص هو من المصطلحات النقدية الحديثة التي ظهرت في نهاية الستينات ضمن ما يعرف بحركة ما بعد البنيوية.

وترى رائدة هذا المصطلح "جوليا كرستيفا" بأنه : هو النقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة وهو "اقتطاع" أو" تحويل"...وهو عينة تركيبية لتجمع لتنظيم نص معطى التعبير المتضمن فيها او الذي يحيل إليه.[4]

أي هو التعبير المأخوذ من نصوص أخرى تنظم في نص معطى.

- **قصيدة نزار قباني:**

" أنا لا أشبه عشاقك يا سيدتي

فإذا أهداك غيري غيمة

أنا أهديك المطر

[1]. الرواية: ص 116.

[2]. المصدر نفسه: ص 119.

[3]. المصدر نفسة: ص 122.

[4]. أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 2000، ص 11.

وإذا أهداك قنديلا فإني

سوف أهديك القمر

وإذا أهداك غصن

فسأهديك الشجر

وإذا أهداك غيري مركبا

فسأهديك السفر".[1]

- **الأغنية الشهيرة الجزائرية لرشيد طه:**

" يا رايح وين مسافر تروح تعيا وتولي

شحال ندموا لعباد لغافلين قبلك وقبلي

يا النايم جاني خبر كيما صرالك أصرالي

هكذا أراد وقدر في الجبين سبحان العالي".[2]

- **أغنية حمزة نمرة التراثية الشهيرة:**

" يازريف الطول وقف تاقولك

رايح عالغربة وبلادك أحسلك

خايف يازريف تروح وتتملك

تعاشر الغير وتنساني أنا".[3]

- **أغنية علمت أني أحبك لسافج جاردن:**

" علمت أني أحببتك قبل أن أقابلك

لقد كنت انتظرك طوال حياتي

لا أسباب ولا تفسير لدي

سوى أنها الحاسة السادسة

أخيرا وجدت طريقي للمنزل

---

[1]. الرواية: ص 20.

[2]. المصدر نفسه: ص 22.

[3]. المصدر نفسه: ص 22.

أعرف أن هذا يبدو جنونا صغيرا

لكني علمت أني أحببتك قبل أن أقابلك".[1]

- **أغنية مرسيل خليفة:**

" أجمل الأمهات التي انتظرت ابنها

أجمل أمهات التي انتظرته

وعاد مستشهدا

فبكت دمعتين ووردة

ولم تنزو في ثياب الحداد

أجمل الأمهات التي انتظرته و عاد

أجمل الأمهات التي عينها لا تنام

تظل تراقب نجما يحوم على جثة الظلام

لن تتراجع عن دمه المتقدم في الأرض

لن تتراجع عن حبنا للجبال التي شربت روحه

فاكتست شجرا جاريا

نحو صيف الحقول".[2]

- **الأغنية الشعبية القديمة لعلي مرسي علي العربي:**

" ماتبكيش عليا ياما ماتبكيش

مهما تطول الغربة راجع متخافيش

بس تخلي بالك مني

وليل نهار ادعي لي ياما ماتبكيش

خلي الشمع منور ياما

اوعى تباتي يوم في الضلمة

[1]. الرواية: ص 24.

[2]. المصدر نفسه: ص 44.

ولو عاوزاني أرتاح في الغربة

ارتاحي ياما ماتتعبيش

ماتبكيش عليا ياما ماتبكيش

مهما تطول الغربة راجع متخافيش

أول ما أوصل ثاني يوم

هبعث لك مراسيل بالكوم

ولو عاوزاني أشوف النوم

نامي ياما متسهريش

بس تخلي بالك مني

وليل نهار ادعيلي ماتنسيش".[1]

- **قصائد الشاعر التركي "ناظم حكمت":**

" أجمل المحيطات التي لم نعبرها

أجمل أطفال هم الذين

لم يكبروا بعد

أجمل أيامنا

تلك التي لم نعيشها بعد

أجمل قصائد التي أريد أن أقولها لك

هي التي لم تقل بعد".[2]

- **أغنية شمعة في مهب الريح لـ"إلتون جون":**

" ويبدو لي انك عشت حياتك كشمعه في مهب الريح

لا تذوى وإن هطل المطر أو قررت الشمس أن تستريح

آثار أقدامك باقية لن يطالها زوال محفورة على الأخضر من التلال

[1]. الرواية: ص 55.

[2]. المصدر نفسه: ص 63.

شمعتك ذابت وانتهت الحكاية

مبكرة جدا عن موعد النهاية".[1]

- **قصيدة أيدوم النهر لـ" أمل دنقل"**:

" أيدوم لنا بستان الزهر

والبيت الهادئ عند النهر

أم يسقط وخاتمنا في الماء

ويضيع..يضيع مع التيار

وتفرقنا الأيدي السوداء

ونسير على طرقات النار

لا نجرؤ تحت سياط القهر

أن نلقي النظرة خلف الزهر

ويغيب النهر..

أيدوم لنا البيت المرح

نتخاصم فيه ونصطلح

دقات الساعة والمجهول

تتباعد عني حين أراك

وأقول لزهر الصيف..أقول

لو ينمو الورد بلا أشواك

ويظل البدر طوال الدهر

لا يكبر عن منتصف الشهر

آه يا زهر

لو دمت لنا

أو دام النهر".[2]

[1]. الرواية: ص 79.

[2]. المصدر نفسه: ص 102- 103.

- **أغنية فيروز: "شوارع القدس العتيقة"**

" ومشيت بالشوارع... شوارع القدس العتيقة

أوقف عباب وباب... صارت وصرنا صحاب

و عينيهن الحزينة... من طاقة المدينة

تأخذني وتوديني... بغربة العذاب".[1]

نلاحظ أن هذا التناص قد تمثل في وجود بعض القصائد الشعرية، بالإضافة إلى مقطوعات غنائية شهيرة، ووجود هذه التناصات كان عفوي، بحيث لم يؤثر على الحدث، فالكاتب لم يتعمد إلى وضع هذه التقنية لأن الرواية رواية حدث، لها مسار طولي أي وجود بداية يقتضيها الحدث، تكون مصحوبة بتطورات الأحداث ترسم طريقها نحو النهاية، والكاتب هنا يعرض تجربة تتخللها أحداث خيالية وواقعية، أما التناص فيكون موجود بكثرة في الروايات ذات السرد الفكري، التاريخي، الإيديولوجي.

[1]. الرواية: ص 129.

الخاتمة

خاتمة:

في نهاية عملنا هذا والذي دام لعدة أشهر من البحث والتحليل والنقاش، توصلنا إلى نتائج أفرزها هذا البحث، والتي تمثلت فيما يلي:

- مقاربة جيرار جنيت كانت مقاربة نموذجية لدراسة رواية الحدث، وهذا جلي في كثرة عناصر هذه المقاربة في الرواية، بالإضافة إلى تقنيات منهجية أخرى مثل الغلاف.
- كثرة تقنيات المفارقات الزمنية في الرواية أعطى توجها وضح لنا طريقة التعامل مع تحليل النص، فتقنية الاسترجاع هي الغالبة مما استدعى بروز الزمن الماضي في زمن الحاضر السردي، وهو الأنسب لسرد ما مضى من حياة الشخصيات وتسليط الضوء عليها، فأغلب الأحداث الواردة في الرواية استحضرت من الماضي القريب أو البعيد.
- برزت في الرواية تقنية تبطئة السرد وهي المشهد، أما على مستوى التسريع فقد اعتمد على ما يسمى بالمجمل.
- تمركز ظهور التواتر في الرواية بتكرار أحداث رئيسية والتي ترسم مسار الرواية.
- إضافة لمكونات سردية أخرى مثل الشخصية وعلاقتها بالأحداث.
- اعتماد الرواية على الراوي العليم حسب الرواية التقليدية.
- حبكة الرواية ذات طابع تقليدي لا نجد فيها تقاطعات تفكيرية، حيث لم نجد معضلة في فهم سرد الأحداث لكن فكرة الرواية ذات طابع تجديدي وفيها من أمور التعقيد والعجب والغريب خاصة أن الشخصية المحورية أصبحت تفكر بقلب جديد وأحلام مغايرة خاصة بالمتبرع.
- توظيف الفضاءات المتنوعة في الرواية منها المفتوحة والمغلقة كان له إسهام كبير في تشكيل أحداث الرواية.
- الاعتماد على تقنيه التناص في الرواية بشكل قليل لأنها رواية حدث، فحضوره في الرواية لم يؤثر في مجرى أحداثها.

وختامًا نأمل أننا قد أحطنا ببعض جوانب دراسة السرد وبناء الحدث ويبقى البحث في هذا المجال خصبا يحتاج إلى دراسات أخرى.

الملـــحق

ملخص الرواية:

تبدأ أحداث الرواية من قسم جراحة القلب في لندن، أين خضع "أحمد" المصري لعملية زراعة قلب ، بعد أن أنهك الألم والحزن قلبه القديم، ومع القلب الجديد تبدأ أحلام رومانسية متكررة لفتاة بالتسلسل لوعي "أحمد" الجديد، ليسأل الطبيب المعالج عنها فيخبره عن إمكانية علمية أن تكون هذه الفتاة من ميراث صاحب القلب القديم، فتشعر بقوة القلب، وعظمة هذه العضلة وإبداع الخالق العظيم، يثير هذا التساؤل صديقه الجزائري "أديب بوحياوي" فيبدأ معه رحلة المغامرة في البحث عن هوية صاحب القلب المبدع، علهم يتوصلون من خلاله إلى تلك الفتاة التي تهيمن على "أحمد"، ففي القانون البريطاني يمنع الكشف عن هوية المتبرع، ما شكل عقبة أمام "أحمد" و"أديب"، فيلجأ "أديب" إلى عمدة لندن ليطلب المساعدة، فقد سبق وجمع تبرعات لصالح لندن من خلال فيديو له نشره عبر السوشل ميديا، إذ حقق ملايين المشاهدات في أسبوع، فيحاول العمدة أن يقدم له خدمة، فيرسل لهما اسم المتبرع بأنه "رامي عبد اللطيف" فلسطيني الجنسية، يبحثان عنه في كل مكان، ويتوصلان إلى أن ذلك الاسم ليس اسما حقيقيا، ما خلق حرقة في قلب"أحمد"، والسبب في تغيير المتبرع لاسمه هو الفرار من المخابرات الإسرائيلية لكي لا يصبح عميلا لها، والتي كانت تلاحقه في بريطانيا ليدلي لها بالمعلومات حول الجالية الفلسطينية هناك.

تقع "ماري" ضابطة المخابرات البريطانية في وحدة مكافحة الإرهاب في غرام "أديب"، الذي كانت تراقبه وهي التي فقدت الأمان الأسري والإخلاص العاطفي في المخابرات التي تتعامل مع الإنسان بصفته المجردة، وأن الإنسان بلا أي قيمة مقابل السلطة وامتدادها، "فماري" لا تلتفت لذلك الاعتبار الثقيل في كونها ضابطة في جهاز المخابرات البريطاني، وهي تعترف لـ"أديب" بأن قلبها معذب وصوتها مبحوح ومرآتها مكسورة، فهي منذ زمن طويل لم تر صورتها الحقيقية ولم تستمتع لعزف عميق في القلب، فتلاحق المخابرات "ماري" وتدبر لها عملية دهس متعمدة لتسقط سيارتها في النهر ويجرفها التيار، وشرب نخب القضاء عليها جهاز المخابرات، ويبقى "أديب" الحالم ينتظرها على المقعد ذاته في حديقة "ريجنت بارك" على أن تأتيه بمعلومات عن صاحب القلب المتبرع أو عن مستلم الجثة.

تظهر شخصية "أبو صالح" الذي يعيش في كوخ على إحدى المرتفعات فيرى برفقة "رشيد" سيارة "ماري" التي تسقط في المنحدر، يحاولان مساعدتها إلا أن السيارة من النوع الألماني محكمة الإغلاق وزجاجها ضد الكسر، تشتد العاصفة ويوشك "رشيد" على الغرق، فينقده "أبو صالح" ولم يتمكنا من

إنقاذ "ماري"، ومن زاوية أخرى تظهر لنا زميلة "أديب" في العمل "ميشيل"، امرأة لعوب متزوجة من شخص يدعى "فرناندو" تظل تلاحق "أديب" ليقع في شباكها، فيدبر "فرناندو" كمينا "لأديب" بوضع المخدرات في منزله، إلا أن "ماري" تحذر منه "أديب"، فيقوم صديقه "رشيد" بتكليف شخصين لضربه وسرقة المخدرات، ليصبح "فرناندو" مجرد شخص عاجز على كرسي متحرك، إلا أنه سرعان ما ينتقم فيرسل هؤلاء الرجال ذاتهم بعد تهديدهم إلى منزل "أديب" ليفتح "أحمد" الباب، فيضربانه وحتى يقارب الموت، ظنا منهما أنه "أديب"، تتسارع أحداث الرواية ويقتل "رشيد" وهو يحاول الانتقام من المجرمين الذين ضربوا صديقه "أحمد".

يقرر "أديب" أن يبحث عن المتبرع في المقابر الإسلامية فيلتقي هنالك عجوزا ثمانينيا، ويعرف قصة مجيء "أديب"، هذا العجوز الذي كان جاحدا لوطنه فلسطين، لذلك تبرع بمليون دولار لطيف الفتاة التي تجتاح قلب "أحمد" أي للقدس، تكفيرا عن كل سنوات الجحود، فتصنع نهاية مأساوية لذلك العجوز الملياردير، بحيث تتخلى عنه عائلته في جنازته بسبب عاصفة شديدة، ويطلبون من سيارة المدفن أن تكمل مراسيم دفنه، في حين دفنه "دانيال" و"جورج" في مزرعة الأبقار، طمعا في سرقة تابوته الفاخر وبيعه، وهكذا كانت نهاية حزينة لجسد ذلك العجوز، الذي ندم على حياته المليئة بالترف وغضب الوالدين ونكران هويته الأصل، فماذا تعني خمس وثمانون عاما من الرفاهية والتخمة مقابل لحظة موت قاسية لا تجد فيها ابنا أو صديقا يقرأ على روحك الفاتحة ويحف التراب على جسدك بلطف في أرضك.

يعود ليظهر "أبو صالح" في النهاية حيث يرسل رسالة إلى "أديب" يخبره فيها بقصة المتبرع فهو من دفنه، هو شاب فلسطيني اسمه الحقيقي "وائل عبد الرحمن" قادم من العزيرية في القدس، يقع في حب "ليلى" فتاة فلسطينية جميلة من المرابطات في القدس ويخطبها، ثم يقرر السفر إلى بريطانيا بعد مضايقات الاحتلال المستمرة لأهالي القدس، إلا أن "ليلى" ترفض أن تترك القدس للصهاينة وترحل، في المعبر يتم استدراج "وائل" من قبل المخابرات الإسرائيلية ليعمل في التخابر معهم مقابل أن يسمحوا له بالسفر. تقتل "ليلى" فيما بعد على أيدي جنود الاحتلال، ويتم تصفية دمها بعشر رصاصات، مما جعل "وائل" يذوب ألم وحسرة في بريطانيا ويغير هويته واسمه هروبا من المخابرات الإسرائيلية التي يلاحقه هناك، ليموت في حادث طريق، وكان قد أوصى بالتبرع بأعضائه بعد موته.

وهذا التنوع الديموغرافي لأبطال الرواية إن دل على شيء فهو يدل على أن امتداد فلسطين عربي وباق، وأن الشعوب العربية تؤمن بالقضية الفلسطينية وعدالتها.

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **المصادر**

1. رواية قمر وثلاثة مسافرين لجهاد حماد حماد.

- **المراجع**

– المراجع العربية:

1. ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، د. ب، 2010.

2. أحمد الزعبي، التناص، نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 2000.

3. آمنة يوسف، السرد في النظرية والتطبيق، مجلة الابتسامة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 2، بيروت، لبنان، 2015.

4. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرتكز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 1990.

5. حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط 1، بيروت، لبنان، 1991.

6. سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، لبنان، 1997.

7. سعيد يقطين، قال الراوي، بنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي في العربي، ط 1، الدار البيضاء، المغرب، 1997.

8. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ط، د.ب، 1997.

9. عبد العزيز ضويو، التجريب في الرواية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، المغرب، 2014.

10. عبد الله ابراهيم، السرديات العربية، بحث في البنية السردية للموروث المكاني العربي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط 1، د.ب، 1995.

11. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، د.ط، الكويت، 1998.

12. عبد الوهاب الرقيق، في السرد، دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي، ط 1، تونس، 1998.

13. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ط 8، القاهرة، 2013.

14. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2008.

15. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، منشورات الإختلاف، ط 1، الجزائر، 2010.

16. ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السعودية للكتاب، د.ط، دمشق، سوريا، 2011.

– المراجع المترجمة:

1. جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في منهج، ت: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة والنشر والتوزيع، ط 2، د.ب، 1997.

2. جيرار وآخرون، نظرية السرد، من وجهة نظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط 1، د. ب، 1989.

3. رولان بارت وآخرون، بن عيسى بوحمالة، منشورات إتحاد كتاب المغرب، ط 2، الرباط، 1992.

4. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هالس، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، ط 2، بيروت، لبنان، 1984.

- **المعاجم**

1. إبد عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنلن، د. ط، بيروت، لبنان، 1986.

2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، د. ط، بيروت، لبنان، مج 3، مادة (سرد)، 2003.

3. جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، ط 7، بيروت، لبنان، باب (الحاء)، 1992.

4. جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط 3، د. ب، 2003

5. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر السيد إمام، ميرت للنشر والمعلومات، ط 1،القاهرة، مصر، 2003.

6. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 8، بيروت، لبنان،باب (الحاء)، 2005.

7. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، بيروت، لبنان، 2002.

8. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط 1،تونس، 2010.

9. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط 1،تونس، 2010.

10. محمد القاضي، تحليل النص السردي، دار الجنوب للنشر، د. ط، تونس، 1997.

- **المجلات**

1. سليمة صلاح، مجلة جسور المعرفة، عدد 4، ديسمبر 2020، قسم أدب عربي، كلية اللغة العربية والأدب، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: السرد والحدث	
المبحث الأول: السرد	5
أولا: مفهوم السرد	5
أ. لغة	5
ب. اصطلاحا	6
ثانيا: مكونات السرد	7
أ. الراوي	7
ب. المروي	7
ج. المروي له	7
ثالثا: أنواع السرد	8
أ. السرد الذاتي	8
ب. السرد الموضوعي	8
رابعا: أهم المناهج البنيوية التي تهتم بالسرد	8
1. جيرار جنيت	9
1.1. الفرق بين القصة، السرد، الحكاية	9
2.1. أشكال السرد عند جيرار جنيت	10
3.1. الترتيب الزمني	12
1.3.1. المفارقات الزمنية	13
أ. الاسترجاع	13
ب. الاستباق	14
2.3.1. الديمومة	15
أ. الوقفة	15
ب. المجمل	15
ج. التواتر	16
د. المشهد	17

هـ. الحذف	17
3.3.1. الرؤية السردية	18
أ. المنظور	18
ب. التبئير	18
2. تزفيتان تودوروف	20
أ. القصة من حيث هي خبر	20
ب. القصة من حيث هي خطاب	20
المبحث الثاني: الحدث	22
أولا: مفهوم الحدث	22
1. لغة	22
2. اصطلاحا	22
ثانيا: عناصر الحدث	23
1. الفكرة	23
2. الحبكة	24
ثالثا: علاقة الحدث بعناصر الرواية	24
1. علاقة الحدث بالشخصية	24
2. علاقة الحدث بالمكان	25
3. علاقة الحدث بالزمان	25
رابعا: أهمية الحدث في الرواية	25
الفصل الثاني: السرد وبناء الحدث في رواية قمر وثلاثة مسافرين لـ "جهاد حماد حماد"	
المبحث الأول: شعرية الفضاء الطباعي والعنوان	28
أولا: الغلاف	28
ثانيا: دراسة عنوان الرواية	28
المبحث الثاني: السرد في الرواية	30
أولا: الترتيب الزمني	30
1. المفارقات الزمنية	30
أ. الاسترجاع	30
ب. الاستباق	30

ثانيا: الديمومة	33
أ. المشهد	33
ب. المجمل	34
ج. التواتر	26
ثالثا: الرؤية السردية	37
– التبئير	37
رابعا: المسار الزمني في الرواية	38
خامسا: أشكال السرد في الرواية	39
– السرد اللاحق	39
المبحث الثالث: بناء الحدث في الرواية	40
أولا: أنواع الحدث	40
1. الحدث الإجرامي	40
2. الحدث الدرامي	40
3. الحدث الرومانسي	41
4. حدث الوفاة	41
5. حدث الحلم	42
6. حدث التحري	42
ثانيا: عناصر الحدث في الرواية	43
ثالثا: الشخصيات وأثرها في بناء الحدث	45
1. الشخصيات الرئيسية (المستمرة)	45
2. الشخصيات الثانوية (شبه المستمرة)	47
3. الشخصيات الهامشية	49
رابعا: الفضاء (الأماكن)	54
1. الفضاء المغلق	54
2. الفضاء المفتوح	56
خامسا: التناص وأثره في بناء الحدث	58
خاتمة	65
ملحق	68

قائمة المصادر والمراجع	73
الفهرس	

الملخّص:

يسعى هذا البحث إلى اكتشاف علاقة الحدث بالسرد باعتبار الرواية أنواع منها رواية الحدث وكيف وظف الحدث لصالح فكرة وأفكار سردية ما، استنادا إلى مقاربة جيرار جنيت حاولنا إبراز مظاهر السرد والحدث في رواية " قمر وثلاث مسافرين" لـ " جهاد حماد حماد".

الكلمات المفتاحية: الرواية، السرد، الحدث، مقاربة جيرار جنيت.

Summary :

This research seeks to discover the relation between the event and the narrative, considering that the novel is a vrious types, including the narrative of the event, and how the event is employed in favor of narrative ideas, based on the approach of " **Gerard Genet"** .

Where we tried to highlight the aspects of the narrative and the event in the novel of "Moon and Three travelers" by the novelist "**Jihad Hammad Hammad"** .

Key words : Novel , Narrative, Event, Approach of Gerard Genet.